الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مـذكـرة مـاسـتـر

تقديم الطالبة : أم الخير قرينات

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

استراتيجية الخطاب الإقناعي و آلياته من خلال كتاب

"استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – لعبد الهادي بن ظافر الشهري "

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
– مسعود صحراوي	– أستاذ التعليم العالي	– رئيسا
– إبراهيم ميهوبي	–أستاذ محاضر أ	– مشرفا و مقررا
–محمود طلحة	–أستاذ محاضر أ	– مناقشا

السنة الجامعية :2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الاغواط

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : أم الخير قرينات

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

استراتيجية الخطاب الإقناعي و آلياته من خلال كتاب

"استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – لعبد الهادي بن ظافر الشهري "

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب :	الدرجة العلمية:	الصفة:
– مسعود صحراوي	–أستاذ التعليم العالي	–رئيسا
– إبراهيم ميهوبي	–أستاذ محاضر أ	– مشرفا و مقررا
–محمود طلحة	–أستاذ محاضر أ	– مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

بادئ ذي بَدْءٍ أشكر الله عز وجل على توفيقه لي ، وأن هداني من فضله ، ومنّ علي من كرمه لأقف اليوم في هذا المقام ، والصلاة والسلام على خير الأنام وبعد :

أتقدم بجزيل الشكر لكل من كان له فضل عليّ ، سواءً كان من قريب أم من بعيد وأشكر كل من بذل جهدًا لمساعدتي في مشواري طيلة خمس سنوات .

ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر و الاحترام والتقدير لكل أساتذتي في قسم اللغة و الأدب العربي، فجزاهم الله خير الجزاء ، كما أشكر كل القائمين على القسم من إداريين وعاملين.

الإهداء

إهداء لساكني القلب أحبتي

لكل من كان له فضل عليّ من عائلتي

وكل من ساعدني ولو كان بالصدفة

ومن كان معي في دربي من صديقاتي

لقد كنتم شمعة أنارت ظلمتي

وسراجا اقتدي به في عتمتي

ها أنا اليوم أقدم لكم ثمرتي

حصدتها بعد خمس سنوات قضيتها في جامعتي

أم الخير قرينات

مقدمة

الحمد الله الذي نستفتح بحمده الكلام ، والحمد الله الذي علمنّا الخط بالأقلام ، والحمد له على نعمة الوصول لهذا المقام ، والصلاة والسلام على خير الخلق ومسك الختام أما بعد :

لقد نال موضوع الخطاب مكانة كبيرة في الدراسات اللغوية ، فحظي بالكثير من الدراسات والتحليل قديما وحديثا لما للخطاب من أهمية في اللغة .

ومن بين الدراسات التي اهتمت بالخطاب وتحليله ، استراتيجياته التي تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال ، و تبين لنا خلفيات انتاج الخطاب وملابساته .

و تختلف الاستراتيجية من خطاب لآخر وذلك بحسب السياق ، وهذا ما نتج عنه تنوع في الاستراتيجيات فكانت ما بين استراتيجية تضامنيةٍ و أخرى توجيهيةٍ و تلميحيةٍ و إقناعيةٍ .

فوقع اختيارنا على الاستراتيجية الإقناعية ، لنتعمق في مضامينها ونعرف آلياتها ، وهذا راجع لما للإقناع من أهمية في العملية التواصلية ، حيث درسها الكثير من العلماء والباحثين باختلاف توجهاتهم ، وذلك من خلال تجلياتها في الحجاج و تقنياته ، ومن بين هؤلاء الدارسين عبد الهادي الشهري في كتابه ' استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ' وهو المدونة التي اعتمدناها في رسالتنا .

حظي موضوع بحثنا ببعض الدراسات ولو كانت شحيحة ، ومن بينها والتي قاربت موضوعنا برزت دراسة مذكرة رسالة ماستر المعنونة "باستراتيجيات الخطاب في الحديث النبوي لدليلة قاسمي " وكذلك دراسة أخرى لباسم خيري خضير بعنوان 'استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي ' .

من بين أبرز المصادر والمراجع التي استعنا بها على بحثنا ، التي كان لها الفضل الكبير في إلمامنا ببعض جوانب هذا الموضوع ، نذكر على سبيل الذكر لا الحصر ، كتاب 'الحجاج في القرآن الكريم لعبد الله صوله ' و كتاب ' أهم نظريات الحجاج للفريق التونسي '.

والأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ، تمثلت في :

الأسباب الذاتية : وهي -رغبتنا وميولنا للدراسات التداولية

- كان عن توافق في الاختيار بيننا وبين المشرف

الأسباب الموضوعية : وهي -أهمية موضوع استراتيجية الإقناع

-ثراء كتاب عبد الهادي الشهري مما يفتح شهيتك للبحث أكثر .

-ثراء هذا البحث مما يحتاج لدراسات أعمق للغوص في خباياه

ولقد انتهجنا في هذا البحث المنهج التداولي وذلك لما تتطلبه طبيعة البحث، حيث يتيح لنا دراسة اللغة في الاستعمال وهذا جوهر الإقناع ،كما استعنا إلى جانبه على المنهج الوصفي التحليلي وذلك ليَسْهُل علينا دراسة استراتيجية الإقناع و استنباط آلياته من خلال كتاب الشهري .

الإشكالية : سنحاول من خلال موضوعنا الإجابة عن بعض الإشكالات المتمثلة في :

- ✓ ماهو مفهوم الاستراتيجية ؟
- ✓ ما هي استراتيجية الخطاب ؟
- ✓ ما هي استراتيجية الإقناع ؟
- ✓ ماهي آليات الإقناع ؟

✓ وما هي تجليات آليات الإقناع عند عبد الهادي الشهري ؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات فقد اتبعنا الخطة التالية المكونة من فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي حيث :

- الفصل الأول: الذي كان معنونا بـــ" استراتيجية الخطاب الإقناعي وآلياته "، و يشمل مبحثين : **أحدهما** كان شرح للمفاهيم التي يحملها العنوان ، فعرفنا الخطاب عند كل من الدارسين العرب والغرب ، وكذلك عمدنا لتعريف السياق ، ثم قمنا بشرح مفهوم الاستراتيجية لنصل إلى ماهية استراتيجية الخطاب ، ثم قدمنا تعريفا حول استراتيجية الإقناع في الثقافتين العربية والغربية ، وكذلك الفرق بينه وبين الاقتناع ، وفي الأخير عرضنا لماهية استراتيجية الإقناع وتجلياتها في الدراسات قديما وحديثا ، أما **الآخر**: تطرقنا لبعض دارسي آليات الإقناع ، فعرضنا آليات الإقناع عند 'بيرلمان وتيتيكا' وكذلك رأيناها عند تولمين ، وأيضا عند ديكرو وزميله ، كما عرضنا لآليات الإقناع عند بعض الباحثين .

الفصل الثاني : والموسوم بـ"آليات الحجاج من خلال كتاب عبد الهادي الشهري ، في هذا الفصل تم التركيز على عبد الهادي الشهري وتطبيقاته المختلفة ، الذي استفاد من هذه الآليات المتنوعة ، وزين كتابه بأمثلة متنوعة ما بين القديم والحديث والشعر والنثر...الخ .

ومن بين الصوبات التي واجهتنا في هذا البحث :

-قلة المراجع الورقية مما اضطرنا لاستخدام الالكترونية

-تشعب الموضوع وتداخله مع الدراسات الأخرى

-قلة الدراسات العربية المتعلقة بهكذا بحث .

وفي الأخير لا يفوتنا في هذا المقام سوى أن نهدي تشكراتنا لأستاذنا ' إبراهيم ميهوبي'، الذي كان الناصح والمعلم والأستاذ والموجه ، ونشكره جزيل الشكر على إشرافه لإخراج رسالتنا بهذا الشكل وعلى كل جهوده وتوجيهاته ، فكان لنا كل الشرف أن كنا تحت إشرافه فنسأل الله أن ينفع بعلمه ويزيده من فضله، وأن يعطيه الصحة والعافية ، ويرزقه الستر والعافية في الدنيا والآخرة ، وأعده بإذن الله العلي العظيم أن أخطو على خطاه لأكون الطالبة الباحثة التي يرجوها كما لا يسعنا سوى أن نشكر لجنة المناقشة على قراءتهم بحثنا وتقييم جهدنا وتصويب أخطائنا .

وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد ، فما كان صوابا فمن الله عز وجل ثم بفضل أستاذنا وما كان خطأ فإنّه منّا ، كما أرجو أن يكون هذا العمل ذا فائدة لمن بعدنا ، فيفيد منه كل راغب في الغوص في هذا الموضوع الشيق .

الفصل الأول : استراتيجية الخطاب الإقناعي وآلياته

المبحث الأول : استراتيجية الخطاب الإقناعي

- الخطاب
- السياق
- الاستراتيجية
- الإقناع

المبحث الثاني : آليات الإقناع

- عند بيرلمان
- عند ديكرو
- عند تولمين
- عند بعض الباحثين

المبحث الأول: مفهوم استراتيجية الخطاب الإقناعي

أولا : استراتيجية الخطاب :

كما هو واضح أن استراتيجية الخطاب مصطلح مؤلف من لفظتين، هما الاستراتيجية والخطاب، فلكل لفظ مفهوم مستقل عن الآخر، ولنتعرف على معنى استراتيجية الخطاب، علينا أولا أن نوضح ماهية كل مصطلح على حدة، لنتمكن من التأليف بينهما، وبهذا نصل لمفهوم استراتيجية الخطاب .

I. مفهوم الخطاب:

1-لغة:

جاء في 'لسان العرب' أن الخطاب هو : "مراجعة الكلام، و قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان " [1] ، وورد الخطاب عند ابن فارس بمعنى " الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه والخطبة من ذلك "[2]

وجاء في معجم الوسيط : خاطبه ، مخاطبة وخطابا ، كالمه وحادثه وخاطبه وجه إليه كلاما

ويقال : خاطبه في الأمر : حدثه بشأنه ...(الخطاب) : الكلام وفي التنزيل العزيز : {فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب }[3] والخطاب الرسالة[4]

[1] : ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط3 ، سنة 1999، ، ج1 ، ص361

[2]: ابن فارس ، أحمد بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تح : شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر ، بيروت ، دط ، دت ، ج2 ، ص 198

[3]:سورة ص ، آية 23

[4]:ينظر : مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ، ، مطابع الأوق شت ، شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، ط3 ، 1985 ج1 ، ص 243

ومن خلال التعريف اللغوي للخطاب يتجلى أنه كلام عادي يدور بين شخصين أو أكثر وذلك لأحداث تفاعل بين أطراف الخطاب قصد الإفهام .

2-اصطلاحا:

أ: عند العرب:

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها:

-صيغة الفعل في المواضع التالية

قال الله تعالى : {وَإِذَا خَاطَبَهُم الجَاهلُونَ قَالُوْا سَلَامَا }[1]

قال الله تعالى :{ وَلَاْ تُخَاْطِبْنِي فِيْ ٱلَذِيْنَ ظَلَمُوْا إِنَّهُمْ مُغْرَقُوْنْ }[2]

-والمصدر في الآيات التالية

قال الله تعالى : {رَّبُ اَلْسَمَوَاتِ وَٱلأَرِضِ ومَا بينهما الرَحْمَانُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابَا } [3]

قال الله تعالى عن داود عليه السلام : { وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ وَ ءَاتَيْنَهُ هـ اَلْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ اَلْخِطَابِ }[4]

و استعمل النحاة اسم المفعول ' المخاطَب ' للدلالة على الطرف الآخر من الخطاب 'المتلقي' حيث يقول ابن يعيش " والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات ، لأن الأحوال المقترنة قد تغني عن الصفات ، والأحوال المقترنة بها ، حضور المتكلم والمخاطب والمشاهد لهما ، ...فأعرف المضمرات المتكلم ... ثم المخاطَب والمخاطَب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة "[5]

[1] :سورة الفرقان ، آية 63

[2]: سورة المؤمنون، آية 27

[3]: سورة النبأ ، آية 37

[4]: سورة ص ، آية 20

[5]: ابن يعيش ، موفق الدين ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، دت ، ج3 ، ص84-85

في حين أن ابن جني يعرفه بقوله :"الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه " [1] ، حيث يجعل الكلام مرادفا للخطاب .

أما عند الأصوليين فإن لفظ الخطاب أكثر ورودا، فالخطاب عندهم هو الأرضية التي أسسوا عليها أعمالهم، لذا لم يهتم بعضهم بتعريفه لبيان دلالة المصطلح عندهم ، وبعضهم عرج لتعريفه كالآمدي فقد عرفه بأنه " اللفظ المتواضع عليه ، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه [2]" .

ومن التعريفات الأخرى للخطاب تعريف الجوينّي الذي يقول : " إن الكلام ، والخطاب و التكلم ، والتخاطب ، والنطق ، واحد في حقيقة اللغة ، وهو ما به يصير الحي متكلما [3] "

وعرفه صاحب الإبهاج 'القاضي البيضاوي 'بقوله :"إن الخطاب في الكلام اللفظي يطلق بإطلاقتين أحدهما أنه الكلام وهو ما تضمن نسبة إسنادية والثاني أنه أخص منه، وهو ما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته[4] " .

يبدو أن التعريفات السابقة للخطاب اتفقت على أنه كلام موجه للغير شرطه الإفادة هذا مجمل ما جاءت به التعريفات .

[1] : ابن جني أبو الفتح ، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1898م ،ج1 ، ص 331

[2]: الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دط، 1980 ، ج1 ، ص 136

[3]: الجوينّي ، الكافية في الجدل ، تح الدكتورة فوقية حسن محمد ، عيسى بابي الحلي ، القاهرة ، 1979 ، ص44

[4]: البيضاوي ، علي بن محمد الكافي السبكي ، الابهاج في شرح المنهاج –شرح على منهاج الأصول إلى علم الأصول ،تح أحمد جمال الزمزي ،نور الدين عبد الجبار، وزارة البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الأمارات العربية المتحدة ،دبي ، ط1، 2004 ،ج1 ، ص44

نأتي الآن إلى ذكر التعريفات الحديثة للخطاب التي من بينها ، أن الخطاب :" مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية ملفوظة أو مكتوبة تخضع في تشكيله وفي تكوينه الداخلي لقواعد قابلة للتنميط والتعيين ، مما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه سرديا كان أم شعريا [1]".

وجاء في الكتاب 'الخطاب و خصائص اللغة العربية' للمتوكل بأن الخطاب هو :"كل ملفوظ مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات "[2] ، في حين ورد في كتاب 'اللسان والميزان 'لطه عبد الرحمان قوله هو :"كل منطوق به يتوقف وصفه 'بالكلام' على أن يقترن بقصد مزدوج يتمثل في تحصيل الناطق لقصد التوجه بمنطوقه إلى الغير ولقصد إفهامه بهذا المنطوق معنى ما "[3].

نلاحظ أن تعريف الخطاب عند المحدثين يختلف قليلا عند القدماء ، فتعريف القدماء للخطاب ارتبط بدراساتهم للغة ، ولم يدرسوا الخطاب كعلم مستقل لذا لم يسهبوا في تعريفه بشكل مفصل كما أنه كان من المصطلحات المعروفة عندهم ، بينما امتاز تعريف المحدثين للخطاب بالدقة والإسهاب والشرح بالشكل الدقيق ، وكذلك استعمالهم المصطلحات اللسانية الحديثة متبعين المناهج الحديثة في ذلك مما يُظهر تأثرهم بالدراسات الغربية الحديثة ، و رغم هذا التباين الواضح بين التعاريف قديما وحديثا يبقى مفهوم الخطاب بشكل عام يدور حول كونه كلاما مكتوبا و ملفوظا يؤدي معنى ما موجه للغير.

[1] : عبد الله أبراهيم ، إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص) ، مجلة آفاق عربية ، بغداد 1993، ص 59

[2]: أحمد المتوكل ، الخطاب و خصائص اللغة العربية – دراسة في الوظيفة والبنية والنمط- الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ط1 2010 ، ص 24

[3]: طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط3 ،2012 ، ص215

ب– عند الغرب : اختلفت تعريفات الخطاب باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية

لذا فهو ينطلق عموما من مفهومين[1] :

-الأول : أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير ، بإفهامه قصدا معينا

-الآخر : الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة

حيث عرفه هاريس (Harris) بأنه :"ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية ، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض "[2] إن تعريف هاريس للخطاب غلب عليه توجهه البنيوي ، أما عن ميشال فوكو فهو يقرر أن الخطاب :" شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية و الثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب " [3] ، أي أن الخطاب يتنوع بتنوع المتخاطبَين والمعجم الذي يعتمدونه وبهذا تتعدد الخطابات ، في حين أن فانديك عرفه بقوله إنه :"لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل إنهم يكونون من هذه الجمل قطعا أكبر و أعقد يمكن أن نطلق عليها اللفظ العام للخطاب "[4]

[1]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص37

[2]: عن سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1997 ، ص 17

[3]: دحمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ، ط1 ، 2001 ص 13

[4]: أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة للنص – دار الأمان ، الرباط ، مطبعة الكرامة 2001 ، ص17

و قد عرفه بنفنست (Benveniste) بقوله :"هو كل ملفوظ يفترض متكلما ومستمعا تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما " [1] أما تدوروف فيقول في تعريفه للخطاب بأنه :"أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو ومستمع وفي نية الرائي التأثير على المستمع بطريقة ما "[2].

نلاحظ أن تعريف بنفنست وتودوروف متقاربان من بعض فكلاهما أضاف البعد التداولي للخطاب وذكرا الغرض أو هدف من الخطاب وهو التأثير ، كما نلاحظ من خلال التعريفات السابقة الاختلاف بين دارس و آخر ، حيث يمكن القول إن تعريف الخطاب اتسم بمفهومين يمثلان اتجاهين مختلفين ، وهما الاتجاه الشكلي الذي يرى أن الخطاب هو الوحدة الأكبر من الجملة واقتصر على جعله لا يخرج من نسق اللغة ، و الآخر هو التداولي الذي يضيف عنصر السياق الخارجي للغة في انتاج الخطاب .

وخلاصة لما سبق يمكننا أن نقول إن مفهوم الخطاب قد شابه التعدد وذلك حسب الخلفية الفكرية لكل عالم ، و خلاصة لذلك يمكن القول إن الخطاب هو الوحدة اللغوية المكونة من جمل ملفوظة كانت أم مكتوبة ،تحمل في طياتها فائدة ،و تكون بين طرفين (المرسل – المرسل إليه) بهدف التواصل، مع مراعاة السياق الذي ينشأ فيه هذ الخطاب ، والذي يحدد نوع الخطاب وأي استراتيجية تتبع ، لذا وجب علينا أن نجيب على السؤال التالي ، ما هو السياق ؟

وماهي أنواعه ؟ وما عناصره ؟

[1]: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، ص19

[2]: عن باسم خيري خضير ، استراتيجيات الخطاب عند الامام علي –مقاربة تداولية – مؤسسة علوم نهج البلاغة ،العتبة الحسينية المقدسة ، العراق ، ط1 2017، ص 22

II. السياق :

يضطلع السياق بكثير من الأدوار في الخطاب ، مثل تحديد قصد المرسل ، ومرجع العلامات فهو ضروري لتحقيق التفاعل ،خاصة في البعد التداولي الذي يتجاوز السياق اللغوي المحض إلى السياق الاجتماعي والثقافي و النفسي ، ولبيان الأمر سأتطرق لمفهوم السياق .

1–مفهومه

أ–لغة :

ورد في لسان العرب لفظ السياق في " مادة 'سوق' فيقول :السوق معروف ، ساق الإبل وغيرها يسوق سوقا وسياقا ، وهو سائق وسوّاق ...للمبالغة ... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت "[1].

أما الزمخشري فقد أورد في أساس البلاغة ما يشير إلى مفهوم السياق في مادة 'سوق' فيقول: "هو يسوق الحديث أحسن سياق و إليك يساق الحديث ، وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه :على سرده"[2] ، ويقصد بالسرد التوالي والتتابع قال تعالى :{ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ }[3] .

ووردت مادة (ساق) في المعجم الوسيط حيث : "ساق الله إليك الخير ونحوه ، بعثه وأرسله ... ساق الحديث سرده وسلسله ، وإليك يساق الحديث يوجّه، والمهر إلى المرأة : أرسله وحمله إليه"[4]

---

[1]: ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب ، ج10 ، ص 166

[2]: الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، دار صادر ، ، بيروت ، ط1 ، 1992 ،ص484

[3]: سورة ق ، الآية 21

[4]: مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص482

ب–اصطلاحا :

عرفه بعض الباحثين بأنه:" بناء كامل من فقرات مترابطة ، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة ، ودائما ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها "[1] .

كما أن مصطلح السياق يطلق على مفهومين: [2]

- السياق اللغوي : وهو الأكثر شيوعا في البحث المعاصر ، وهو حسب المعجم تلك الأجزاء من الخطاب التي تحف بالكلمة في المقطع وتساعد في الكشف عن معناها
- سياق التلفظ ،أو سياق الحال، أو سياق الموقف : وهو يضم مجموعة الظروف والوقائع خارج لسانية ، كالظروف النفسية والاجتماعية ...

وقد أضحى مصطلح السياق مؤثرا في الدرس اللغوي منذ ابتدعه مالينوفسكي ليتسع مفهومه فيصبح ، " تعرف مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام ... وتسمى هذه الظروف في بعض الأحيان، بالسياق" [3].

[1]: إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس ، تونس ، ط1 1986م ، ص 201-202

[2]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 40

[3]: المرجع نفسه ، ص 41

وقد قسم بريت(parret) السياق إلى خمسة أنواع :[1]

- ✓ سياق القرائن : وهو ما يسمى بنحو النص حيث قدم هذا الأخير بجانب تحليل الخطاب بعض الآليات لتحليل الوحدات الكبرى كالعبارة و ... وكذلك النماذج الحجاجية في بعض نماذج الخطاب ، وكشفوا عن الإحالة الخارجية .
- ✓ السياق الوجودي : وفيه يدعي الفلاسفة والمناطقة أن التتابعات اللغوية تكتسب معانيها من خلال علاقتها بمراجعها ، ويتم الانتقال من الدلالة إلى التداولية حالما يُدرك أن المرسل والمرسل إليه وموقعهم الزماني والمكاني كلها مؤشرات للسياق الوجودي .
- ✓ السياق المقامي : يسهم في تحديد المعاني اللغوية ، فقد يكون هذا السياق إطارا للمؤسسات أو أوضاع الحياة اليومية ، إذ تساهم هذه المحددات في بناء الخطاب الإقناعي و الحجاجي .
- ✓ سياق الفعل : تعد الافعال اللغوية أصنافا جزئية من السياق المقامي ويرى أوستين أن التسلسلات اللغوية تعبر عن أفعال، بل هي الأفعال نفسها ، حيث أنه لم يعد هناك جمل وصفية بحتة ذات معنى ثابت ، دون أن تكون ذات كمطوقات أدائية ، وكذلك حسب نظرية أوستين أن كل جملة تقال لها قوة إنجازية في الواقع ، وهي أفعال يقصدها المرسل ويريد أن يدركها المرسل إليه .
- ✓ السياق النفسي : باعتبار الخطاب فعلا . والفعل اللغوي قصد مشروط ، يقود إلى دمج الحالات الذهنية والنفسية ، فهي المساهمة في إنتاج الفعل اللغوي .

ويمكن أن نلخص أنواع السياق في نوعين اللغوي وغير اللغوي ليضم ما تطرقنا إليه سابقا

كما يجدر الإشارة إلى تداخل هذه الأنواع فيما بينها ، فلا يمكن الفصل بينها أو اختيار واحدة على أخرى ، فباتحادها يتمكن المرسل من تحديد أي استراتيجية خطاب يستعمل .

[1] :ينظر : المرجع السابق ، ص 42

2 – **عناصره**[1] : و حددها طه عبد الرحمان على النحو التالي :

- العنصر الذاتي : يشمل المتكلم ، معتقاداته ، رغباته ... الخ .
- العنصر الموضوعي :يشمل الوقائع الخارجية .
- العنصر الذواتي : يشمل المعرفة المشتركة بين المخاطبين .

وهذه العناصر تشمل في طياتها ، المرسل والمرسل إليه والعوامل المشتركة بينهما .

ومنه يتضح أن للسياق دورا كبيرا في إنتاج الخطاب ،كما له نفس الأهمية في اختيار الاستراتيجية المناسبة فيه

III. : الاستراتيجية :

1–مفهومها :

يتخذ الإنسان طريقة تمكنه من تحقيق أهدافه وغاياته وهذا ما يسمي بالاستراتيجية ، فقد شاع هذا المصطلح أولا في الهيئات العسكرية لتحقيق سياسة ما ، ليشمل بعد ذلك علوما معرفية كثيرة كالتربية والخطاب والسياسة، وغيرهم من مجالات الفكر الاجتماعي والاقتصادي .

فالاستراتيجية هي :"علم و فن ينصرفان إلى الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع ... من أجل تحقيق هذه السياسة " [2] .

وهي :" طرق محددة لتناول مشكلة ما ، أو القيام بمهمة من المهمات أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة ، أو تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة ، والتحكم بها "[3].

[1] :ينظر : طه عبد الرحمان ، البحث اللساني والسيميائي ، الدلاليات و التداوليات (أشكال الحدود) ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ،ط1 ، 1995 ، ص302

[2]:هيثم الأيوبي وآخرون : الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1981، ج1 ، ص 66

[3] : عن عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص53

ومن خلال التعريف يتضح لنا أن الاستراتيجية هي عبارة عن خطة محكمة ، تنسج لتحقيق الهدف و للوصول إلى الغرض المنشود ، وهي بهذا تحمل بعدين :

- البعد التخطيطي :وهو الذي يتحقق على مستوى الذهن
- البعد المادي : وهو الذي تتبلور فيه الاستراتيجية فعلا [1]

وقد نظر(فوكو) إلى الاستراتيجية على أنها ذات معان متعددة ، ليتناسب كل معنى منها مع سياق معين ، حيث يقول :" تستعمل كلمة استراتيجية عادة بثلاث معان :

- أولا : للتدليل على اختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غاية معينة
- ثانيا : الطريقة التي نحاول التأثير بها على الغير
- أخيرا : للتدليل على مجمل الأساليب المستخدمة في مجابهة ما لحرمان الخصم من وسائله القتالية و إرغامه على الاستسلام ..."[2]

منه يمكن أن نقول إن الاستراتيجية هي المسلك أو الخطة أو الطريقة أو الوسيلة المعينة و المحددة يختارها المرسل للتعبير عن غرضه وتتحدد بحسب السياق .

وبعد أن تطرقنا إلى معرفة مفهوم كل من المصطلحين على حدة سنأتي الآن إلى توضيح مفهومهما معا .

[1]: المرجع السابق ، ص 55

[2] : ينظر المرجع نفسه ، ص 55

IV. مفهوم استراتيجية الخطاب :

إن الخطابات التي تنتج لابد لها من مقاصد معينة ، ويكون ذلك عبر سياق محدد مما يجعل المرسل يختار الاستراتيجية المناسبة لتبليغ مقصده ، ومنه فإن استراتيجية الخطاب هي :" استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسقة ، تتناسب مع مقتضيات السياق "[1] ، ويقتضي لهذا امتلاك المتكلم للكفاءة اللغوية- مصطلح استعمله تشو مسكي أثناء دراسته للغة -، وهي : " معرفة المحادث (المتكلم ، السامع) بلغته " [2] ، وإلى جانبها الكفاءة التداولية التي تعتبر مكونا فاعلا في عملية التواصل وقد ذكر المتوكل أن ديك قد جعل الكفاءة التداولية تتكون من خمس ملكات [3]وهي:

- الملكة اللغوية : وهي قدرة مستعمل اللغة على إنتاج وتأويل عبارات لغوية معقدة ومختلفة باختلاف الموقف التواصلي
- الملكة المنطقية : وبها يتمكن مستعمل اللغة من استنباط معارف جديدة بناء على معارف سابقة ، بواسطة قواعد الاستدلال
- الملكة المعرفية : وبها يتمكن مستعمل اللغة من تكوين رصيد من المعارف ، وأن يشتق معارف أخرى من العبارات اللغوية كما يستطيع تخزين المعارف واستحضارها في تأويل العبارات اللغوية .
- الملكة الإدراكية : يستطيع مستعمل اللغة أن ينتج عبارات لغوية و يؤولها بناء على إدراكه لما يحيط به .

[1]: ينظر : المرجع السابق ، ص 56

[2]: محمد محمد يونس علي ، المعنى وظلال المعنى ، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي ، ط2 ،2007 ، ص 148

[3]: ينظر أحمد المتوكل ،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، دار الأمان ، المغرب ، ط1 1995، ص6-17

- الملكة الاجتماعية : وهي معرفة مستعمل اللغة للظروف المحيطة بالخطاب كحال المخاطب ليعرف كيف ينتج العبارات اللغوية حسب ذاك السياق .

و نجد حازم القرطاجنّي اقترب من هذا التصنيف للملكات، حيث قسمها إلى ثلاثة أقسام :[1]

- القوة الحافظة : تلك التي تعني بانتظام الفكر ، و ترتيبها في أقدار معينة ، وتمييز بعضها من البعض ، لتهب للمرسل ما يناسب السياق خطابه
- القوة المائزة : هي التي يميز بها الإنسان ما يلائم الموضع والنظم والأسلوب والغرض مما لا يلام ذلك ، وما يصح ممّا لا يصح
- القوة الصانعة : هي التي تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظمية والمذاهب الأسلوبية إلى بعض

كل هذه الملكات والقوى بتضافرها تشكل لنا قوة تداولية تساهم في إنتاج الخطاب ونجاعته واختيار الاستراتيجية المناسبة لذلك ، ومنه يمكن القول أن استراتيجية الخطاب هي نتيجة لصنعة الكفاءة التداولية [2] .

و جاء في كتاب عبد الهادي الشهري أن استراتيجيات الخطاب هي :"عبارة عن المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه ، من أجل تنفيذ إراداته ، والتعبير عن مقاصده التي تؤدي لتحقيق أهدافه ، من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية ، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة ، ويستحسنه المرسل "[3].

---

[1]: أبو الحسن حازم القرطاجنّي ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1981 ، ص 42-43

[2]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص61

[3]: المرجع نفسه ، ص 62

هذا وقد أطلق الباحث محمد يونس مصطلح 'المسلك التخاطبي 'على مفهوم استراتيجية الخطاب ويعرفه بقوله :" طريقة في التعبير ترتبط بخطة ذهنية بسيطة أو مركبة ترمي إلى استثمار بعض المعطيات الوضعية أو السياقية أو القدرات المنطقية أو الأصول التّخاطبية المتاحة أو أكثر من نوع منها لتحقيق غاية أو أكثر من غايات التّخاطب "[1] .

ثانيا : استراتيجية الإقناع

كنا فيما سبق قد تطرقنا لمفهوم الاستراتيجية بصفة عامة والتي تعني الطريقة التي يتبعها المرسل للوصول لغايته، والآن لابد لنا أن نوضح مفهوم الإقناع لنتوصل بعد هذا إلى مفهوم استراتيجية الإقناع، والتي تعتبر نوعا من أنواع استراتيجيات الخطاب

i. : مفهوم الإقناع

1-لغة :

جاء في لسان العرب : قنع : قَنِعَ بنفسه قنعًا وقناعة : رضي ... والمقنع بفتح الميم : العدل من الشهود ، يقال : فلان شاهد مقنع ، أي : رضا يقنع به . ورجل قنعانيّ وقنعانٌ ... : يُقنع به ويُرضى برأيه وقضائه ... والإقناع : أن يقنع البعير رأسه إلى الحوض للشرب ، وهو مد رأسه "[2] .

وجاء في قاموس المحيط :"القنوع بالضم السؤال والتّذَلُّل ، والرضى بالقسم ... والقناعة : الرضى :"[3] يحمل المفهوم اللغوي للإقناع معنى الخضوع والرضى .

[1]: محمد يونس ، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى ' نحو نظرية المسالك والغايات '، دار كنوز المعرفة ، عمان –الأردن ، ط 1 2016 ، ص 77-78

[2]: جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ج08 مادة (قنع) ، ص 298 -299

[3]: مجد الدين فيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث، القاهرة ، ت ط 2008، ص 1372

2-اصطلاحا :

أ-في الثقافة العربية :

يعرف **حازم القرطاجني** الإقناع بأنّه :" حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده " [1] .

أما **محمد أبو زهرة** يقول :" مرمى الخطاب الإقناعي ليس هو الإلزام والإقحام فقط بل مرماه حمل المخاطب على الإذعان والتسليم و إثارة عاطفته "[2] .

و جاء في **كتاب (فن الخطابة والإلقاء)** أن : " الإقناع يعني غرس القناعة في النفوس من تحدثهم "[3] ، إلى جانب هذه التعريفات يمكن تعريف الإقناع بأنه :" عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة ما "[4].

كما نجد أن طه عبد الرحمان قد وظف مصطلح الإقناعية ويقوله في هذا :" عندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاده ، فإن مطالبته لا تكتسي صيغة الإكراه ، ولا تدرج منهج القمع ، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجرّ الغير جرا إلى الإقناع برأي المحاور "[5] ، كأنه في قوله هذا يشير إلى أن الإقناع له سبل وآليات ليصل المرسل لغرضه ، فلا يتم ذلك بالقوة والإجبار .

[1]: القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ص20

[2]: أبو زهرة ، محمد ، الخطابة ، مطبعة العلوم ، ، مصر ، ط1 ، 1943م ، ص 68

[3]:نعيم ، أنطوان وحيد ، فن الخطابة و الإلقاء ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، دط ، 2010م ، ص 162

[4]: عبد الله محمد الغوشن ، كيف تقنع الآخرين ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط3 ، 1996 ، ص18

[5]: طه عبد الرحمان ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،ط3 ،2007 ، ص38

وجاء في **كتاب عبد الهادي الشهري** تعريف الإقناع على أنه " عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطب لفعل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك " [1].

بينما ذهب **طارق السويدان** إلى أن الإقناع هو :" أن تحث الآخرين على فهم وجهة نظرك وتأييدك فيما تحاول نقله إليهم من معلومات وكسب ثقتهم ، وقد تنقل إليهم حقائق أو وقائع ...عن طريق إعطائهم ،أدلة مادية ، حجج وبراهين " [2]

وهو أيضا :" نشاط لساني مشحون بأنشطة فكرية تنتج عنها آثار سلوكية" تتجسد في شكل مواقف ، مجاله الخطاب ، ويرتكز على المنطق والحجة ، ويتطلب درجة عالية جدا من الثقافية والدراية النفسية بالآخر "[3] .

يمكن أن نستخلص من التعريفات السابقة أن الإقناع عملية أو طريقة يستخدمها الشخص ليؤثر في غيره أو ليجعله يؤيد فكرته ووجهة نظره أو لدعوته لتبني فعل ما وترك آخر وهكذا ...

ب–في الثقافة الغربية : يعد أرسطو طاليس المنظر لمسألة الخطابة، حيث ربط بين الخطابة والإقناع في كتابه الخطابة ، ولا يكاد يخلو مبحث إلا وهو يتحدث عن الإقناع ، حيث جعله من أهم وظائف الخطابة ، ويظهر ذلك جليا في تعريفه للبلاغة حيث يقول فيها :" فن الكلام بطريقة تتوخى الإقناع "[4] .

[1]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 451

[2]: طارق محمد السويدان ، فيصل عمر باشراحيل ، صناعة القائد ، الكويت ، ط4، 2006 ، ص149

[3]: علي خفيف ، شعرية الإقناع و الانسجام في الخطاب الإقناعي العربي ، مقال ضمن أعمال ملتقى اللغة العربية و المصطلح ، مجلة منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2006 ، ص 183

[4]: ليونيل بلنجر ، الآليات الحجاجية للتواصل ، تر: عبد الرزاق بوركي ، مقال ضمن مؤلف الحجاج ومجالاته ، دراساته ، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيل علوي ، ج5 ، ص92

وبالنسبة لتعريفه فقد جاء في **معجم تحليل الخطاب** العبارة التالية :" يمكن النظر إلى الإقناع باعتباره ناتج مسارات التأثير"[1].

أما **ولبر شرام** (**walbrerchram**) **ودونالد روبورت** (**donaldrobert**) فيعرفان الإقناع كعملية حيث أنه :" عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقييم ادراكه لمحيطه أو إعادة النظر في حاجاته وطرق التقائها ، أو علاقاته الاجتماعية " [2]

في حين يعرفه **والاس** (**wallac**) بأنه :"تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة ، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير "[3] وعرفه **هنريش بليث** بقوله :" إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي " [4] ، كما يعرّف في الاصطلاح الحديث بأنه :" حمل الإنسان على اعتقاد رأي للعمل به "[5].

إذا تأملنا التعريفات السابقة نجدها تركز على التأثير في الغير ، وهذا هو الهدف من الإقناع ، فأن تحاول إقناع شخص بفكرة أو فعل أو أيٍ ما تريد وجب أن تؤثر فيه بقوة ومنه سيقتنع .

[1]: شارودو باتريك – دومينيك منغنو ، معجم تحليل الخطاب ،تر حمادي صمود و عبد القادر المهيري ،المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، 2008 ص 417

[2]: جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2، 1978 ،ص 171

[3]: عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي ، خلفيته النظرية وآلياته العملية ، ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2005 ، ص ص16

[4]: هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص ،تر محمد العمري ، دراسات سال ط1999، ص102

[5]: بن عيسى باطاهر ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، دار ضياء ،ط 2000 ، ص 21

- **بين الإقناع و الاقتناع :**

كلما ذكرنا مصطلح الإقناع يتبادر لأذهاننا مصطلح الاقتناع (conviction) فهو مرتبط به في الدراسات البلاغية ، و الذي يعني أن ترضى بما يطرح عليك حيث عرفه جميل صليبيا

بأنه : " الرضا به ، ويطلق على اعتراف الخصم عند إقامة الحجة عليه ، وهو على العموم إذعان نفسي لما يجده المرء من أدلة تسمح له بقدر الرجحان والاحتمال كاف لتوجيه عمله ، إلا أنه دون اليقين في دقته "[1]

وهو كذلك :" فعل الأثر الناجم عن عملية الإقناع لدى المتلقي متى توافرت الظروف ، وتهيأت من لدن المرسل فيحدث الانسجام بين الرغبة الذاتية والإمكانيات المتاحة والهدف المطلوب "[2]

ومنه لا وجود لإقناع بدون اقتناع فالأول يكون من المرسل للتأثير والثاني يكون من المرسل إليه نتيجة التأثر .

[1]:جميل صليبيا ، معجم الفلسفي ، دار الكتب اللبناني ، بيروت 1982 ، ص 111

[2]: نعمان عبد الحميد محمد بوقرة ، الخطاب الاشهاري والقيمة الحجاجية ، الشبكة العالمية للمعلومات ، موقع جامعة الملك سعود ، الصفحة faculty.ksu.edu.sa/maison/doc lib/forms/disp form .aspx id=3

ii. **استراتيجية الإقناع** : تعمل استراتيجية الإقناع من أجل تحقيق أهداف المرسل ، لذا كان من بين المباحث التي شملتها الدراسات حول اللغة قديما وحديثا .

أ–الدراسات القديمة :

يمكننا القول إن استراتيجية الإقناع كانت ملازمة للخطاب فوجدت في المنجزات الخطابية و المنافرات القبلية من عهد الجاهلية ، و مما لا شك فيه أننا نجدها كذلك واضحة في القرآن الكريم وأقوال الرسول صل الله عليه وسلم ،ثم تنامت هذه الخطابات بعد البعثة المحمدية ، لتتبلور بعد ذلك في كثير من العلوم ، وكما هو معروف أن البلاغة العربية تقوم على الإفهام والإقناع فمن الأوائل الذين تناولوا فن الإقناع "الجاحظ "في 'كتابه البيان والتبيين '، حيث حاول ايضاح مفهوم البيان والبلاغة ، فعرف البيان بأنه : " اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ... لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع إنما هي الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك المعنى "[1] فمصطلح البيان عند الجاحظ يعني الافهام المؤدي إلى الإقناع في الخطاب لأن وسائل الإقناع أو البراهين أو الأسلوب وترتيب أجزاء القول هي من عناصر بناء الخطابة عند أرسطو [2]، إن تعريف البيان عند الجاحظ يقتضي الإفهام ، والذي هو بدوره يقتضي الحجج والبراهين أي الإقناع ، وفي تعريفه للبلاغة يقول :" أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة ، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ، ساكن الجوارح ، قليل اللحظ ، متخير اللفظ ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة ... " [3]، ففي هذا النص يتضح " أن الغاية القصوى عند الجاحظ في كتابه البيان والتبيين هي الخطاب الإقناعي الشفوي ، وهو إقناع تقدم فيه

[1]: الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين ،تح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط5 ، 1984م ، ص57

[2]: ينظر هنريث بليش ، البلاغة والأسلوبية ، ص23

[3]: الجاحظ ، البيان والتبيين ، ، ج1 ، ص 93

الغاية (الإقناع) على الوسيلة (اللغة) وتحدد الأولى طبيعة الثانية و شكلها حسب المقامات والأحوال"[1].

وفي تعريف الجاحظ للبلاغة نجده يصف كيف يكون حال الخطيب بأن يظهر رابط الجأش هادئا وأن يعرف كيف ينتقي ألفاظه بحسب السياق ، فحاله تلعب دورا مهما في الإقناع فالشخص ذو الحال القوية والألفاظ السوية ، ترتفع نسبة الإقناع لديه من الشخص المتردد ذو الألفاظ المذبذبة .

أما عند الجرجاني فقد أشار إلى ذلك في فصل عنوانه 'فصل في مواقع التمثيل وتأثيره ' حيث قال :" واعلم أن ما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني ... كساها أبهة وكسبها منقبة ، ورفع من قدرها ، وشب من نارها ، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ، ودعا القلب إليها ، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا ، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا ... فإن كان حجاجا كان برهانه أنور ، وسلطانه أقهر ، وبيانه أبهر "[2] .

وهو بهذا يشير إلى حسن التمثيل في اختيار الألفاظ التي تسلب القلوب وتجعلك تذعن لها بدون إرادة منك .

و يمكننا من خلال ما سبق أن نفترض أن الجاحظ والجرجاني كانا من المنظرين لاستراتيجية الإقناع .

[1]: محمد العمري : المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي ،مجلة دراسات ، عدد5 ، 1991 ، ص11

[2]: عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تع محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف ، دار الأجيال بيروت ، ط1 1991 ص 115

ب: الدراسات المعاصرة :

وجدت جهود متفرقة في القرن الحالي نذكر من بينها :

العمري الذي حاول تطبيق نظرية الإقناع عند أرسطو على بعض الخطابات ، فاتبع تقسيمه الثلاثي للخطابة [1] وهو : وسائل الإقناع –الأسلوب –ترتيب أجزاء القول ، وعرض إلى كيفية توظيف بعض الشواهد الجاهزة وصنف استعمال القياس الخطابي ، وعرض لسمات الخطب الأسلوبية ثم ختم عمله بفصل قصير عن ترتيب أجزاء القول في الخطاب ، ويضرب بذلك أمثلة تعطي تصورا عن الخطابة وعمل العقل العربي فيها ، وقارب تحديد المقام في عمل آخر من خلال عرضه للمقام الخطابي والمقام الشعري [2] .

بينما ركزت دراسة النقاري حم التي كانت بعنوان 'حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه (مفهوم الموضع) على بلاغة أرسطو فحاول أن يصوغ بناء العملية الإقناعية صياغة منطقية طبقا لما جاء عند أرسطو و أفلاطون ، وخرج بنتيجة مؤدّاها أن : " العملية الإقناعية ظاهرة لسانية منطقية "[3].

ولأن الحجاج من أبرز تقنيات الإقناع فقد برزت دراسات كثيرة اهتمت بالحجاج ، ومن بين هذه الأعمال التي حاولت التأصيل للحجاج في التراث العربي ، نذكر من بينها أعمال طه عبد الرحمان الذي زاوج بين التراث العربي والمناهج الحديثة فقد عقد بابا في كتابه 'اللسان والميزان' سماه الخطاب والحجاج ، استعرض فيه أنواع الحجج وأصنافه ، وركز على السلم الحجاجي بوصفه عمدة

[1]: ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 450

[2]: ينظر محمّد العمري ، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي ، ص 7-23

[3]: النقاري حم : حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه (مفهوم الموضع) ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس جامعة سيدي محمد بن عبد الله العدد9 ، 1987 ، ص 88

في الحجاج ، كما درس الاستعارة من وجهة نظرة حجاجية مؤصّلا لها كما وردت عند عبد القاهر الجرجاني[1] .

في حين أسهم أبوبكر العزاوي بعدد من المقالات التي توزعت بين دراسة الشعر والنثر دراسة حجاجية من بينها مقالة بعنوان 'نحو مقاربة حجاجية للاستعارة[2] ' حيث طبق فيه مفهوم السلم الحجاجي على الاستعارة في هذا المقال واستنتج مايلي" ... أن الأقوال الاستعارية أعلى حجاجيّا من الأقوال العادية "[3] .

و إلى جانب هذه الأعمال العربية برزت أعمال غربية من بينها أعمال ديكرو عند حديثه عن الدلالة المدمجة ، وكذلك دراسة بيرلمان وتيتيكا في كتابيهما ' البلاغة الجديدة : بحث في الحجاج ' وأعمال ميشال ميار عن نظرية المسائلة [4].

هذه بعض الأعمال التي درست الحجاج في العصر الحديث ، وكل حسب اتجاه دراسته فمنهم من اعتمد التراث ومنهم من زاوج بين القديم والحديث ، ليصل كل منهم لنتيجة مغاير للآخر و هذا التعدد اسهم في تطور استراتيجية الإقناع .

[1]:ينظر : طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان ، ص211-313

[2]: أبو بكر العزاوي ، نحو مقاربة حجاجية للاستعارة ظن مجلة المناظرة ، المغرب ، السنة 2 ، العدد 4 ،1991 ، ص78-84

[3]: المرجع نفسه ، ص 80

[4]: ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ، مقاربة لغوية تداولية ، ص 454

ج–مسوغات استعمال استراتيجية الإقناع : بعد أن تعرفنا على ماهية استراتيجية الإقناع لابد أن نعرج إلى المسوغات التي ترجح استعمالها بدل الاستراتيجيات الأخرى و هي كالتالي [1]:

- ✓ الإقناع سلطة مقبولة عند المرسل إذا استطاع أن يقنع المرسل إليه ، ويصل بذلك إلى الغاية المرجوة من هذه الاستراتيجية .
- ✓ تأثر بقوة في المرسل إليه ، لذا نتاجها أثبت فهي تنبع من الاقتناع لدى المرسل إليه بتأثير من المرسل وبدون فرض للرأي .
- ✓ تنامي الخطاب عن طريق استعمال الحجج بين الطرفين .
- ✓ الرغبة في تحصيل الإقناع من طرف المرسل ، فهدف أغلب الخطابات هو الإقناع لذا يفضل المرسل استعمال هاته الاستراتيجية على باقي الاستراتيجيات .
- ✓ شمولية هذه الاستراتيجية ، إذ يستعملها كل المجتمع بختلاف طبقاتهم الاجتماعية والعمرية والجنسية .
- ✓ تحقيقها لنتائج تربوية لاستعمالها حجج وبراهين لإقناع المرسل إليه بما يفيده تربويا كاستعمالها في الدعوة كفعل الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ✓ عدم تسليم المرسل إليه لما يقوله المرسل .
- ✓ خشية سوء تأويل الخطاب .
- ✓ عدم تسليم أحد طرفي الخطاب للآخر .

كل هذه المسوغات تفرض عليك استعمال استراتيجية الإقناع في الخطاب بآلياتها المختلفة فماهي هذه الآليات؟ وكيف تعمل ؟ وهذا ما سنجيب عنه في المبحث التالي بإذن الله .

[1]: المرجع نفسه، ص 446-447

المبحث الثاني : آليات الإقناع:

لآليات الإقناع أهمية في الدرس اللساني ، لذا تم تناولها من طرف عدة علماء و بطرق مختلفة وذلك حسب اتجاه كل عالم ومجال دراسته ، وفي هذا الفصل بإذن الله سنذكر بعضا منهم .

أولا : عند بيرلمان وتيتيكا (نظرية الخطابة الجديدة) :

عمدا في كتابهما ' مصنف الحجاج – الخطابة الجديدة ' إلى دراسة الحجاج وتقنياته ، لما له من أهمية في الدرس اللساني باعتباره من الآليات والمفاهيم الممكنة للبنية الحجاجية وباعتباره يجسد استراتيجية الإقناع ، فكانت التقنيات الحجاجية عندهما على النحو التالي :

I. **طرق الوصل** *:* وهي الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة بدءا وفي الأصل ، وتتيح إقامة ضرب من التضامن بينها لغاية هيكلتها أي ابرازها في هيكل أو بنيّة واضحة أو لغاية تقويم أحد هذه العناصر بواسطة الآخر تقويما إيجابيا وسلبيا ومن أشكاله [1] :

i. **الحجج شبه المنطقية** [2]: تستمد قوتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية والمنطقية أو الرياضية ، حيث تعتمد على :

[1]: عبد الله صوله ، الحجاج : أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال " مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة " لبيرمان وتيتيكا ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم ، بإشراف حمادي صمود ، جامعة الأدب و العلوم الإنسانية ، تونس ، كلية لآداب ، منوبة ، 1998م ، ص324

[2]: ينظر عبد الله صوله ، الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية ، دار الفارابي ، بيروت ، ط2 ، 2007 ص 32

1/ **الحجج شبه المنطقيّة التي تعتمد البنى المنطقية** : وهي أنواع

أ–1/التناقض وعدم الاتفاق: فالتناقض هو أن تكون قضيتان في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى ونقض لها ،كأن يقال[1] : المطر ينزل ولا ينزل

أما التعارض (عدم الاتفاق) فيتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع والظروف أو المقام لاختيار إحدى الأطروحتين وإقصاء الأخرى ، فمثلا يمكن أن يعتبر من باب التعارض [2] :

–موقف من يحجّر قتل الكائن الحي ويدعو رغم ذلك إلى معالجة مريض يشكو التهابا ، إذ أن الأطروحتان متعارضتان ، والسؤال المطروح هنا هو : هل من حقنّا استخدام البنيسيلين الذي من شأنه أن يقضي على الجراثيم وهي كائنات حية ، وفي هذه الحالة فالخطيب مطالب بالتدقيق في بعض ألفاظه و أفكاره ليتمكن من تطبيق القاعدتين المذكورتين (تحجير قتل الكائن الحي / الدعوة إلى معالجة الانسان المريض) دون أن يقع في مأزق التعارض بين المقال والمقام .

وإذن فالتناقض يحدث داخل النظام الواحد المشكلن ، أما التعارض فيحدث في علاقة الملافيظ بالمقام .

ب–1/التماثل والحد في الحجاج[3] : التماثل التام وهو تعبير عن التماثل بين المعرَّف والمعرِّف مثال قولنا : الرّجل رجل

في مثل هكذا قضايا يقال أن المعنى الأول حقيقي والثاني غالبا يكون مجازا .

[1] : ينظر ، عبد الله صوله ، الحجاج : أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال " مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة " لبيرمان وتيتيكا ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم ، ص 325

[2]: المرجع نفسه، ص 325

[3]: ينظر المرجع نفسه، ص 327

ج–1/الحجج القائمة على العلاقة التبادلية : تتمثل هذه الحجج في معالجة قضيتين إحداهما بسبيل من الأخرى معالجة واحدة وهو مما يعني أن تينك الوضعيتين متماثلتان و إن كان بطريقة غير مباشرة مثال ذلك[1] : قال صلى الله عليه وسلم { لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه }

وفي قول شوقي : أحرام على بلابله الشدو حلال للطير من كل جنس

في كل هذه الأمثلة حجج عكسية، وذلك دعوة لتطبيق قاعدة العدل على وضعيتين متناظرتين.

د–1/ حجج التعدية [2]: هي خاصية شكلية تتصف بها ضروب من العلاقات التي تتيح لنا أن نمر من إثبات أن العلاقة الموجودة بين(أ وب)من ناحية وبين (ب و ج) هي علاقة واحدة ، وبالتالي وجود استنتاج العلاقة بين (أ–ج) ، وضروب هذه العلاقات هي علاقات التساوي والتضّمن

مثال ذلك الحكمة التالية : عدو عدوي صديقي

في هذا المثال ومن خلال ما جاءت به حجج التعدية ، يمكننا استنتاج أن عدو عدوّي صديقي .

2/ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية : ومنها

أ–2/ إدماج الجزء في الكل : يقوم الحجاج فيه على نموذج : ما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء

مثال ذلك القاعد الفقهية في تحريم الخمر[3] : ما أسكر كثيره فقليله حرام

ذلك أن الكل يحتوي الجزء ، وفي هذا المثال بما أن كثيره حرام فمن المنطق أن قليله كذلك .

ب–2/تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له : وهذا الصنف تبنى عليه طائفة من الحجج هي : حجج التقسيم أو التوزيع ،والغاية الأساسية للمحاججة بالتقسيم حسب بيرلمان هو البرهنة على وجود

[1]: المرجع السابق، ص 328

[2]: المرجع نفسه، ص 329

[3]: المرجع نفسه، ص330

المجموع وبالتالي تقوية الحضور [1]، فعلى سبيل المثال : برهنتنا على أن مدينة بحالها قد هدمت لشخص ما ينفي هدمها ، ويكون ذلك بتعداد الأحياء المتضررة تعدادا شاملا .

ii. **الحجج المؤسسة على بنية الواقع**[2] : تستخدم الحجج شبه المنطقية للربط بين أحكام مسلَّم بها و أحكام يريد الخطاب تثبيتها ، والحجج التي تُعتمد فيها هي بنى الواقع

لا تصف الواقع وصفا موضوعيا و إنما هي طريقة في عرض الآراء بهذا الواقع ، ومن ضروب الترابط بين هذه الآراء نذكر :

1 –**وجوه الاتصال التّتابعي**[3] : وهو الذي يكون بين ظاهرة ما و بين نتائجها أو مسبباتها وهو أنواع:

أ–1/الوصل السببي: وهو ثلاثة ضروب من الحجاج : حجاج يرمي إلى

- الربط بين حدثيين متتابعين بواسطة رابط سببي مثال :اجتهد فنجح
- أن يستخلص من حدث ما وقع سببٌ أحدثه و أدى إليه مثال : نجح لأنه اجتهد
- التكهن بما سينجّر عن حدث ما من نتائج مثال : هو يجتهد فسينجح

ومعنى هذا أن في الربط السببي ، يكون المرور في الاتجاهين ، من السبب للنتيجة ومن النتيجة إلى السبب .

[1]: ينظر المرجع السابق ، ص 331

[2]: ينظر عبد الله صوله ، الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية ، ص 32

[3]: ينظر : عبد الله صوله ، الحجاج : أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال " مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة " لبيرلمان وتيتيكا ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم ،ص332

ب–1/ حجة التبذير: وتتمثل في أن نقول حسب بيرلمان :" بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل وضحينا في سبيله بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال وللجهد فإنه علينا أن نواصل إنجازه "[1]

ج–1/ حجة الاتجاه : تتمثل في التحذير من مغبة اتباع سياسة المراحل التنازلية ، أو مغبة التحذير من انتشار ظاهرة ما ، مثال ذلك قولنا : اللي تعشا خوك تغدّاك

2–وجوه الاتصال التواجدي : وهو الذي يكون بين شخص و أعماله ،و عموما بين الجوهر وتجلياته.

أ–2/الشخص و أعماله : يعتبر الإنسان في الحجاج ذا صفات معينة ، منشئا لأعمال و أحكام معينة ، ولئن كانت الأعمال تجلو جوهر الشخص وتفسره فإنه بالمقابل يمكن أن يكون الشخص أو مانعرفه عنه هو الذي يفسر لنا ما غمض من أعماله ، وهو بهذا ينهض لدور السياق ، وهذا مايفسر العلاقة التواجدية بين مسار الشخص والعمل مثلما تتواجد العلاقة بين مسار العمل والشخص .

مثال على مسار : شخص – عمل

لا يستقيم الظل والعود أعوج –اعوج الظل لأن العود أعوج .

ب–2 /حجة السلطة : حجج عدة تغذيها هيبة المتكلم ونفوذه وسطوته ،فعلى سبيل المثال : وعد الشرف يأتي على لسان شخص ما باعتباره شاهد إثبات على ما يقول ، إنما يكون وقفا على القيمة التي لهذا الشخص في عيون الناس [2].

أي أن نجاح الحجة أو فشلها متعلق بمكانة الشخص ، فإذا كان للشخص مكانته كبيرة فسيقتنع الناس بما يقول ، وإن كان عكس ذلك فلن يستطيع إقناع أحد .

[1]: المرجع السابق ، ص 333

[2]: المرجع نفسه، ص 333

ج-2/الاتصال الرمزي : يقوم على انتقال من الرمز إلى ما يرمز إليه مثلما ينتقل من العَلم للوطن ومن الصليب للمسيحية ، ومن شخص عاهل إلى الدولة .

iii. **الاتصال المؤسس لبنية الواقع** وهو[1] :

- ✓ **تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة** : وفي هذه الحالات الخاصة المثل وللمحاججة به يقتضي وجود بعض الخلافات في شأن القاعدة الخاصة التي جيء بالمثل لدعمها وتكريسها، ومن الحالات الخاصة أيضا البيّنة أو التبين أو الاستشهاد وكذلك النموذج وعكس النموذج ،كل هذه الحالات يستعملها المتكلم كحجة قوية للإقناع .
- ✓ **الاستدلال بواسطة التمثيل**: حسب بيرلمان وتيتيكا فإن التمثيل تظهر قيمته الحجاجية حين ننظر إليه على أنه تماثل قائم بين البنى والصيغة[2] ، نأخذ مثالا من القرءان الكريم

قال الله تعالى {مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }[3]

حيث نجد : المشركون / أولياؤهم / العنكبوت/ بيتها

[1]: ينظر : عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ،ص32

[2]: عبد الله صوله ، الحجاج : أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال " مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة " لبيرلمان وتيتيكا ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم ، ص339

[3]: سورة العنكبوت ، آية 41

فالعلاقة بين هذه العناصر هي تشابه علاقة ، وذلك أن علاقة المشركين بأوليائهم يعبدونهم ويعتصمون بهم تشبه علاقة العنكبوت ببيتها تبنيه وتعتصم به من المعتدي.

حيث يسمي المؤلفان المشركين وأولياهم ماهو موضوع ، ويسميان العنكبوت وبيتها الرافعة ، وقد جرت العادة أن يكون الرافع أشهر من الموضوع بحيث يأتي ليوضح بنيته العلائقية .

II. **طرق الفصل** *:* وهي

"التقنيات المستخدمة لغرض احداث القطيعة و افساد اللحمة الموجودة بين عناصر تشكل عادة كلا لا يتجزأ أو على الأقل كلا متضامنة أجزاؤه في نطاق فكري واحد" [1] ، ويبنى الحجاج القائم على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين عناصره المتضامنة على زوج : الظاهر /الحقيقة (apparence/réalité) ويمثل الظاهر الحد الأول والحقيقة الحد الثاني ، وكل الأشياء والأنام والمعطيات يمكن أن يكون لها حدان ، فهي من ناحية لها ظاهر هو الشيء أو الإنسان كما هو مشاهد معين ، وهذا الحد الأول ، وهي من ناحية أخرى لها حقيقة هي جوهر ذلك الشيء أو الانسان أو المعطى وصورته فذلك هو الحد الثاني[2] .

ومثال ذلك : أن يقال عن شخص " ليس هذا الإنسان بإنسان " فالإنسان الأولى يمثل ظاهر وجوده في المجتمع أما الثاني فيمثل حقيقة الإنسان مطلقا وصورته المثلى[3] .

وحصيلة كل هذه التقنيات الحجاجية في نظر بيرلمان وتيتيكا ، أن يكون الحجاج بحسب المقام ، فقد درسا التقنيات بإضافة الجمهور ، ولم يكتفيا بدراستها من الجانب اللغوي فقط ، بل تعداياه للسياق.

[1]: عبد الله صوله ، الحجاج : أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال " مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة " لبيرلمان وتيتيكا ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم ، ص324

[2]: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائه الأسلوبية ، ص33

[3]: المرجع نفسه، ص33

ثانيا : عند تولمين :

من خلال كتابه 'استعمالات الحجاج' (les usages de l'argumentation) ، حاول إعطاء الحجاج سمة منطقية ، وكانت دراسته تهدف إلى دراسة الأدوات الحجاجية في الاستخدام اللغوي ، من خلال نظريته الحجاجية التي يمكن القول إنها تتمثل في الرسوم الحجاجية التالية[1] :

الرسم الأول: وفيه نجد الرسم الحجاجي ذا ثلاثة أركان أساسية هي المعطى (م) النتيجة(ن) الضمان(ض) ويصاغ على نحو التالي :

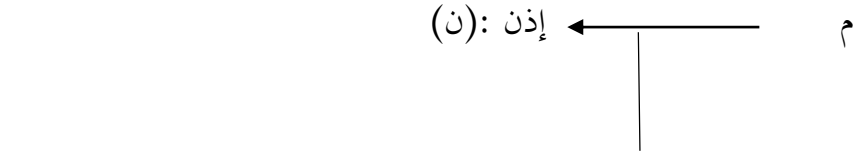

المثال عليه : م (علي تونسي) ← إذن : ج (هو ليس شيعيا)

نظرا إلى أن

ض (أغلبية التونسيين المطلقة ليسوا شيعة)

[1]: المرجع السابق، ص 22-24

الرسم الثاني : هو تدقيق للرسم السابق بأن أضيف له عنصران هما : العنصر الموجه (ج) وعنصر الاستثناء (س) والذي يمثل شروط رفض القضية ، فأصبح كالتالي :

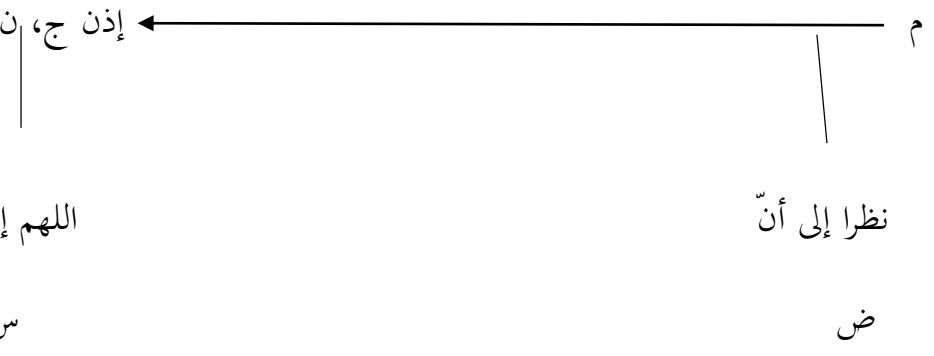

والمثال عليه : وهو تطوير للمثال السابق

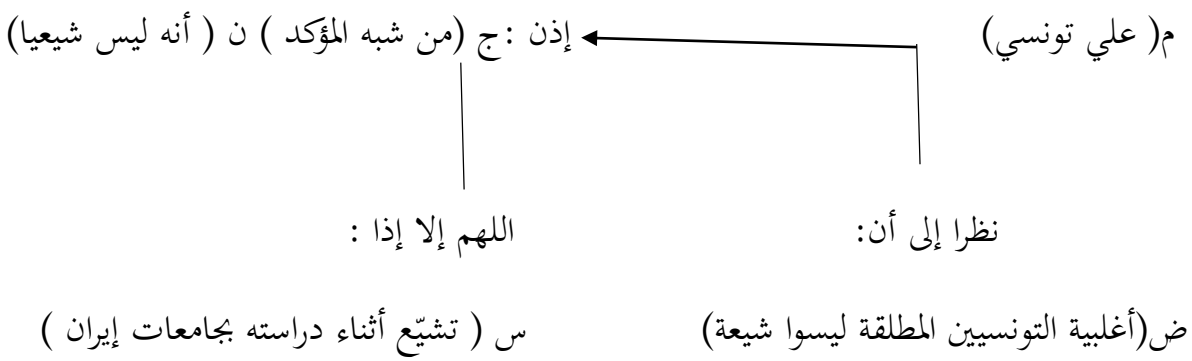

الرسم الثالث : وفيه مزيد التدقيق بإدخال عنصر الأساس (أ) الذي يبنى عليه الضمان (ض) فيكون الرسم كالتالي :

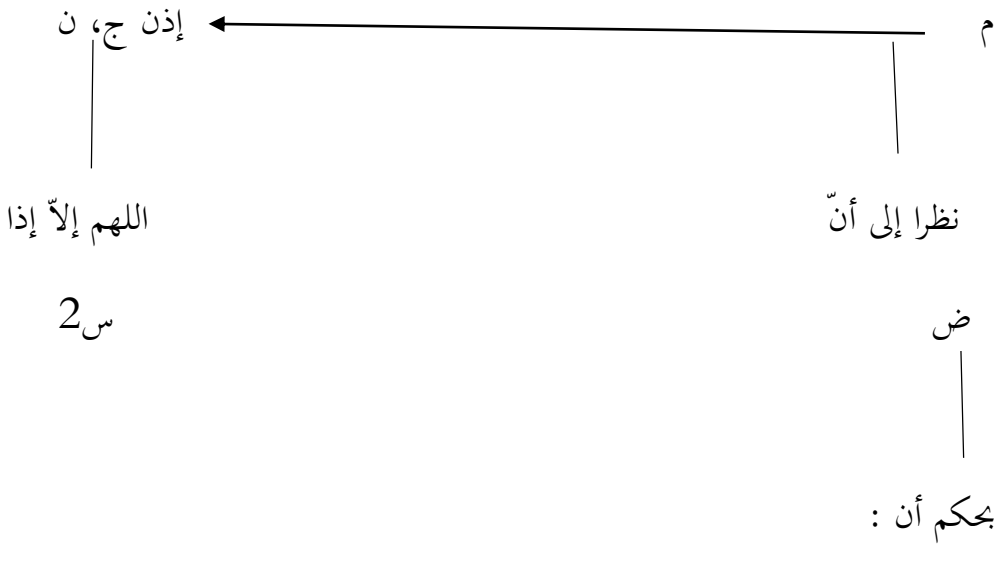

و المثال عليه:

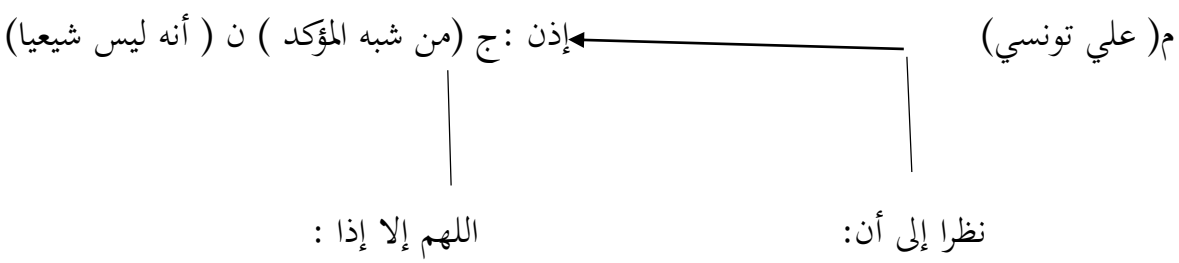

بحكم أن :

(نسبة الشيعة لا تكاد تذكر في تونس)

قد تكون أقل من 1 من وهو إحصاء تقريبي .

لكن اللافت للانتباه في نموذج تولمين الحجاجي ، أنه غير حجاجي رغم اسمه ، فنموذجه يميل للبرهان والمنطق ، أكثر مما يميل للإقناع والحجاج ، وهذا يفسر لنا غياب الجمهور في نموذجه ، الذي هو قوام الحجاج (حسب رأي عبد الله صوله) ، ومنه نلاحظ أنه عكس بيرلمان الذي ركز على الجمهور حيث أن دراسته (بيرلمان) تهدف لتخليص الحجاج (البلاغة) من المنطق .

ثالثا : عند ديكرو و أنسكومبر : (التداولية المدمجة)

عرضا لمفهوم الحجاج و آلياته في كتابهما 'الحجاج في اللغة ' (l'argumentation dans la langue) وهو حجاج لساني بحت ، حيث حصراه في اللغة ودراستها ، وكان السلم الحجاجي من أهم ما قدماه في دراستهما لتقنيات الحجاج .

1/السلّم الحجاجي:

أ/1**–تعريفه** : "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين

أ–كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه .

ب– كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين ، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه "[1]

وعرفه ديكرو بقوله إنه: "فئة حجاجية موجهة "[2] .

ويمكن أن نعرفه بأنه ترتيب المرسل للحجج التي يرى أنها تتمتع بالقوة اللازمة التي تدعم دعواه .

[1]: طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 277–278

[2]: أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، المغرب ، ط 1، 2006 ، ص 21

أ/2– **قوانينه** :

- قانون الخفض : ومقتضاه أنه "إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم ، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها "[1] مثال :

–عبد الباري صديقي، فهو يقف بجانبي دائما في أوقات الملمّات

– عبد الباري ليس صديقي، فهو لم يقف بجانبي عندما ألمت بي حاجة

- قانون تبديل السلم (النفي) : إذ أن" مقتضى هذا القانون الثاني أنّه إذا كان القول دليلا على مدلول معين ، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله "[2] ، مثال :

– زيد مجتهد ، لقد نجح في الامتحان

–زيد ليس مجتهدا ، إنه لم ينجح في الامتحان

فإذا قبلنا الحجاج الوارد ي المثال الأول ، وجب أن نقبل كذلك الحجاج الوارد في المثال الثاني .

- قانون القلب : وهو " أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين ، فإن النقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول "[3] مثال :

–حصل زيد على الماجستير ، و حتى الدكتوراه

–لم يحصل زيد على الدكتوراه ، بل لم يحصل على الماجستير

[1]:طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ص 277

[2]: المرجع نفسه، ص 278

[3]: المرجع نفسه، ص 278

فحصول زيد على الدكتوراه أقوى دليل على مكانته العلمية من حصوله على الماجيستير في حين أن عدم حصوله على الماجيستير هو الحجة الأقوى على عدم كفاءته ، من عدم حصوله على شهادة الدكتوراه .

2– **القرائن الحجاجية** [1]: إذا كانت اللغة ذات طبيعة حجاجية ، فإنها تشمل على مؤشرات لغوية خاصة ، مهمتها القيام بعمليات حجاجية ، والتي تتمثل في الروابط والعوامل الحجاجية .

أ–العوامل الحجاجية :وهي عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية ، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط ... ووظيفتها هي حصر الإمكانيات لمحتوى الملفوظات وتحويلها .

ولنوضح مفهوم العامل الحجاجي ندرس المثالين الآتيين[2] :

–الساعة تشير إلى الثامنة

–لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة

فعندما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر 'لا' ... 'إلا' وهي عامل حجاجي ، لم ينتج عن ذلك أي اختلاف بين المثالين بخصوص القيمة الإخبارية أو المحتوى الإعلامي ، ولكن الذي تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول ، أي الإمكانات الحجاجية التي يتيحها . فإذا أخذنا القولين التالين : – الساعة تشير إلى الثامنة ، أسرع

–لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة ، أسرع

فسنلاحظ أن القول الأول سليم و مقبول تماما ، أما القول الثاني فيبدو غريبا ، ويتطلب سياقا خاصا و أكثر تعقيدا ، حتى نستطيع تأويله ، بعبارة أخرى هو يتطلب مسارا تأويليا مختلفا .

[1]: عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2013 ، ص 99–100

[2]: أبوبكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص 28

وإذا عدنا للمثال السابق (الساعة تشير إلى الثامنة) فسنجد أن له إمكانيات حجاجية كثيرة ، إذ يخدم هذا القول نتائج كثيرة ، كالدعوة للإسراع ، الاستبطاء ، موعد الأخبار ... الخ ، بعبارة أخرى هو يخدم نتيجة من قبيل ' أسرع ' ، كما يخدم النتيجة المضادة لها 'لا تسرع' ، لكن عندما أدخلنا عليه العامل الحجاجي 'لا....إلا ' فإن إمكانيته الحجاجية تقلصت إلى :

– لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة ، لا داعي للإسراع .

وأصبح استنتاجا عاديا وممكنا .

ب–**الروابط الحجاجية** : وهي مكونات لغوية تداولية تربط بين قولين (أو أكثر) داخلين في استراتيجية حجاجية واحدة ، بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية (بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج) ، نأخذ مثالا [1]لهذا :

–زيد مجتهد ، إذن سينجح في الامتحان

فنجدها تحتوي حجة (زيد مجتهد) ، ونتيجة مستنتجة منها (سينجح) ، والرابط حجاجي (إذن) الذي يربط بينهما .

وقد ميز أبو بكر العزاوي بين أنماط عديدة من الروابط[2] :

–الروابط المدرجة للحجج : (لكن – حتى –بل –لأن ...) ، الروابط المدرجة للنتائج (إذن –لهذا– بالتالي ...)

–الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى – بل – لكن ...) والروابط التي تدرج حججا ضعيفة

– روابط التعارض الحجاجي (لكن – مع ذلك) وروابط التساوق الحجاجي (حتى ، لاسيما ...)

[1]: أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، ص 30

[2]: المرجع نفسه ، ص30

ومن خلال ما قدمناه من تقنيات الحجاج عند ديكرو ، نلاحظ أنه قد حصر تقنيات الحجاج في اللغة ، دون البحث فيما خارجها ، فهو يرى أن الوظيفة الأساسية للغة هي الحجاج .

رابعا : عند بعض الباحثين

وقد عرض بعض الباحثين إلى ثلاث استراتيجيات نظرية للإقناع، يخاطب كل منها نفس المتغير التابع وهي كالتالي[1] :

1.الاستراتيجية الدينامية النفسية:

تعتمد على الجانب النفسي لإحداث الفعل الإقناعي، حيث تحاول هذه الاستراتيجية ربط الإثارة الانفعالية بأشكال معينة من السلوك .

لذا تثير الجوانب الانفعالية لدى المتلقي، وبالتالي التأثير على المقومات الإدراكية لديه و البناء النفسي (الاحتياجات، المخاوف ، التصرفات) وتغييرها ، ويعمد الواضعون لهذه الاستراتيجية إلى تحديد مجموعة خطية من المفاهيم هي المعبر عنها بالحاجات النفسية والدوافع والمعتقدات والمصالح وأسباب القلق والمخاوف والقيم والآراء والمواقف وتعتبر هذه العناصر بواعث أساسية لسلوك الفرد وتفضيلاته وأولوياته ، أي أنها البوابة الرئيسية لفهم أعمق لعملية الإقناع والتأثير "[2] ، ومن بين المداخل المختلفة للإقناع ، محاولة التغيير في البناء النفسي للفرد بإثارة حاجاته أو دوافعه أو اتجاهاته وفي القرآن الكريم تقع آيات الترغيب والترهيب ضمن هذه الاستراتيجية .

[1]: معتصم بابكر مصطفى، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ط1 ، 2003 ص35

[2]: عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العلمية ، ص51

مثال: قوله تعالى :{ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }[1]

في هذه الآية تقرير لنبوة محمد صل الله عليه وسلم ، وتحد من الله تعالى للكافرين أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بعضه ، فإن عجزوا –والحال أنهم سيعجزون –فالنار مثواهم وهو تهديد ووعيد لهم [2].

نرى أن الآية تحمل في طياتها توضيحا للأخطار والنتائج إن لم يستجب المتلقي للرسالة فالآية تحمل معنى الوعيد والتهديد .

ومنه يمكن القول إن الاستراتيجية النفسية تهدف إلى تعديل أو تنشيط العامل الإدراكي للفرد للتأثير عليه .

2.الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية:

تقوم على أساس أي سلوك أو معتقد هو مظهر من مظاهر المعرفة الثقافية والاجتماعية التي ينشأ عليها الفرد، ومنه لابد من التركيز في الفعل الإقناعي على هذه المعرفة باستثمارها من أجل تعديلها أو تطويرها ، والمقنع ضمن هذه الاستراتيجية يتوجه مباشرة إلى هذه الثقافة من أجل تشكيلها وبالتالي حمل الفرد على ممارسة السلوك المرغوب فيه ، ولبيان قيمة ذلك يستشهد ' ملفين ديلفور' وزميله بقانون 'بوشيدو' الذي غرس في نفوس العسكريين اليابانيين في الحرب العالمية الثانية ، حيث يقضي بأن الاستسلام أو الأسر أمر فوق الطاقة ، وأنه عار وخزي لا يمكن تحمله

لذا كان قادة الطائرات الانتحارية المشبعين بهذه الثقافة يحلقون وهم متلهفون للطيران وليس لديهم وقود إلا من الوقود ما يكفي للوصول إلى أهدافهم فقط ، ولا يترددون في الانقضاض على السفن

[1]: سورة البقرة ، آية 23-24

[2]: أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار الفكر ، 1992 ، ص92

الأمريكية والارتطام بها لتفجيرها [1] ، فللحس الثقافي والانتماء الاجتماعي دور كبير في توجيه سلوك الفرد وإقناعه به .

وما تتطلبه استراتيجية ثقافية اجتماعية فعالة، هو أن تحدد رسائل الإقناع للفرد قواعد السلوك الاجتماعي أو المتطلبات الثقافية التي تحكم أنشطة العمل [2] ، وتهدف الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية إلى صياغة أو تعديل التعريفات لسلوك اجتماعي متفق عليه من قبل الجماعة أو تعيد تحديد متطلبات ثقافية أو قواعد سلوك للجماعة من خلال أدوار محددة أو مراتب أو عقوبات .

مثال ذلك في القرآن الكريم كان بذكر معجزات الرسل عليهم السلام ، حيث كانت هذه المعجزات تتفق مع القيم والعادات السائدة في مجتمع كل نبي من الأنبياء بما يناسب زمانه ، وبهذا تكون (معجزاتهم) متجانسة مع النمط الثقافي والاجتماعي السائد في زمن كل نبي ، فإذا عجزت الثقافة للتصدي والمجابهة- والحال كذلك- أيقنت و اقتنعت أن ما جاء به الأنبياء هو من الله تعالى .

3.استراتيجية إنشاء المعاني :

تقوم هذه الاستراتيجية على المفاهيم والمعارف التي يطبع عليها الانسان من خلالها يتصرف اتجاه العالم الخارجي، وهذه المفاهيم قد تتوسع وتتغير من الخطاب اللغوي الذي قد يمارسه المتكلم على المتلقي، إذ يستطيع تثبيت أو استبدال أو حتى إنشاء معاني جديدة، وهي التي تسهم في انبثاق السلوك المرغوب من قبل المقنع، ووفقا لاستراتيجية إنشاء المعاني فإن وسائل الإعلام تكوّن الصور الذهنية لرؤوسنا ، وتنمي معتقداتنا عن العالم الحقيقي، وتؤثر في سلوكنا، كما أنها تنشئ وتغير وتثبت المعاني ككلمات في لغتنا.[3]

[1]: عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العلمية ، ص53

[2]:ينظر معتصم بابكر مصطفى، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، ص 85

[3]: المرجع نفسه، ص 45

نأخذ مثال من القرآن يبين التغيير من معنى لآخر : قال الله تعالى { إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }[1]

يقول بن العربي في كتابه ' أحكام القرآن 'في سبب نزول الآية :" جاء في نزلها عن عاصم قال : سألت أنس بن مالك عن الصفا والمروة ، فقال كانا من شعائر الجاهلية، فلما كان الإسلام مسكوا عنهما "[2] .

وفي هذا تغيير للمعاني ، فشعائر الإسلام تختلف في معانيها عن تلك التي كانت تمارس في الجاهلية ، وفي هذا تصحيح للمفاهيم التي كانت سائدة في الجاهلة ودرء الحرج عن المسلمين .

والشكل التالي يوضح هذه الاستراتيجية [3] :

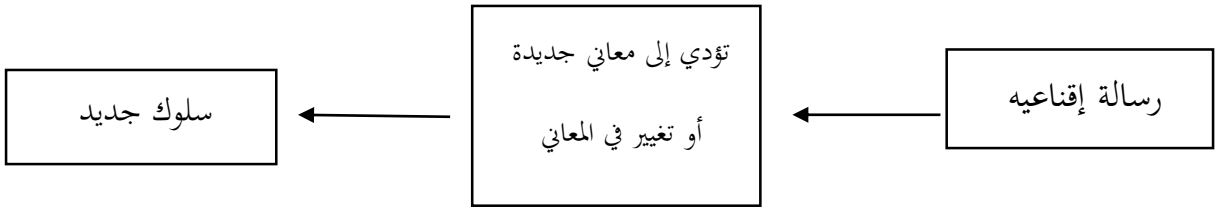

[1]:سورة البقرة ، آية 158

[2]: ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، تح علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت ، د ت ، ص64

[3]:ينظر ، معتصم بابكر مصطفى ، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، ص 45

وفي الأخير و من خلال ما تم استعراضه فإننا نستطيع القول إنه تعددت آليات الإقناع واختلفت باختلاف دارسيها و التوجه الفكري لهم، فمنهم من ركز على الجانب اللغوي بمعزل عن الواقع ، ومنهم من ركز على اللغوي وأضاف له التداولي ، ومنهم من اختلطت آلياته ببعض المنطق ، أما البعض الآخر فقد درس آليات الإقناع من خلال جانبها الاجتماعي، ورغم تعدد هذه الآليات واختلافها إلا أنها تخدم هدفا واحدا وهو الإقناع .

الفصل الثاني : آليات الإقناع من خلال كتاب الشهري

- **الآليات اللغويّة :**

-ألفاظ التعليل

-أدوات السلم الحجاجي

- **الآليات البلاغية :**

-تقسيم الكل لأجزاء

- الاستعارة والبديع

- **آليات السلم الحجاجي :**
  - **حجة الدليل**

آليات الإقناع

لقد قسم عبد الهادي الشهري آليات الإقناع إلى العلامات اللغويّة وأخرى غير اللغويّة ، فقدم أولا شرحا موجزا عن العلامات غير اللغويّة ، سواء ما صاحب التلفظ كالتنغيم و إشارات الجسد أو هيئة الشخص ، أو ما لم يصاحب التلفظ كالأدلة المادية على وقوع الجريمة أو البصمات أو التسجيل الصوتي في التحقيقات الجنائية ، فمثلا سلوك المرسل نفسه من الآليات التي تسهم في الإقناع فهيئته وشخصيته وفعله تلعب دورا كبيرا في العملية الإقناعية ، فبحسبه يعول المرسل إليه وذلك بأن ينفي عنه تهمة الكذب أو التحايل، أو أن يأتي بهذه التهمة إذا دعا المرسل إلى شيء لا يأتي به أو يخالفه، وبهذا يتولد لدى المرسل إليه عدم الاقتناع بما جاء به المرسل، وهنا تكمن أهمية دور سلوك المرسل في الإقناع [1] فالعلامات السيميائيّة في الإقناع تعتبر عناصر حجاجية ، و لقد أكد الجاحظ على أهمية العلامات السيميائية وذلك في إشارته إلى شكل عصا الخطيب وطريقة مسكها [2].

هذه هي أهم العلامات غير اللغويّة التي تطرق لها عبد الهادي الشهري ، والتي تسهم وبشكل فعّال في العملية الإقناعية طبعا إلى جانب الآليات اللغوية وهي ما ركز عليه الشهري وتحديدا الآلية الأبرز فيها وهي آلية الحجاج، والتي تتجسد عبرها استراتيجية الإقناع، مبررا ذلك بأهمية الحجاج في اللغة ومدى علاقته بالإقناع .

[1]: ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 455

[2]: ينظر المرجع نفسه ، ص 456

1-**الحجاج أبرز آلية للإقناع** : درس الشهري آليات الإقناع ، وصب جم دراسته في آلياته اللغوية وبالضبط في الآلية الأبرز فيه وهي الحجاج و ذلك راجع إلى :

- إن دور الحجاج يقف عند تحقيق هدف الإقناع ، ففي الخطابات الحجاجية ينحو المرسل بخطابه نحو الأثر التداولي (الإقناع) ، وذلك من خلال توظيف ثلاثة أنماط أساسية من المقصدية وهي :

1-المقصدية الفكرية : وتضم مكوّنا تعليميا ومكوّنا احتجاجيا أخلاقيا ، وكل هذه العناصر متداخلة فيما بينها :[1]

أ-الغرض التعليمي : يهتم بإخبار المتلقي بواقع ما دون استدعاء العواطف ويتولاه الجانب الإخباري من الخطاب .

ب-الغرض الحجاجي : ويتمثل في جعل موضوع الخطاب ممكنا بالرجوع إلى العقل ، ويمكن أن يتحقق هذا الغرض بالحجة المادية –غير الصناعية- المعتمدة على الوقائع الموضوعية (العقود والشهادات) وعلى الخلفية العامة المكونة من آراء المجتمع (الأخلاق) ،ويتحقق هذا الغرض من جهة أخرى بالحجة المنطقية وشبه المنطقية ، التي تسير من الخاص إلى العام (الاستقراء)، أو من العام إلى الخاص(الاستنباط) .

1ج-الغرض الأخلاقي : ويتعلق بتعليم المجتمع في مجال الأخلاق يتضمن عناصر تعليمية واحتجاجية كما يتضمن دعوة إلى العقل [2]

2- المقصدية العاطفية : و المقصدية العاطفية المعتدلة مكونّان : مكوّن غائي ومكوّن غير غائي ، وهما معا ينتجان انفعالا خفيفا ' التعاطف' ، ويعرفه محمد العمري " على أنه استعطاف المستمع والتأثير فيه بحال الخطيب أو بقضيته "[3]

[1]: هنريش بليث ، البلاغة و الأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، ص 25

[2]: المرجع نفسه ، ص 25

[3]: المرجع نفسه، ص 26

أ-المكوّن الغائي : غرضه هو الظفر باقتناع الجمهور بواسطة الإيتوس ، ولذلك ينبغي أن يكون هدف الإقناع خارج النص .

ب- المكوّن غير الغائي : غرض هذا المكون هو المتعة الجمالية للجمهور ، وغياب العزم – النية كامن في إحالة النص على نفسه و نجده في أدب المدح والشعر

3-مقصدية التهييج : تكمن في الانفعالات العنيفة مثل : الحقد ، الألم، الخوف ، التي تسيطر على الجمهور ، إنّها لا تمثل انطباعا قارا –حالة نفسية- بل هي تهييج وقتي –انفجار عاطفة ما – والنصوص التي تظهره هي التي تنتمي إلى الجنس القضائي أو الجنس الاستشماري ، أما في الأدب يظهر في التراجيديا بشكل أخص [1].

- أن الحجاج يعد من الوظائف الأربع للغة حسب بوبر ، ذلك أن العلامة المستعملة في الحجاج هي اللغة الطبيعية ، إذ يستعملها المرسل ليهيئ الحجج والتفسيرات ويقومها ، بينما يعده- الحجاج- عبد الهادي الشهري أهم وظيفة من وظائف اللغة .

وليتولد الإقناع بالحجاج لدى المرسل إليه، فإن أول ما ينصب عليه اهتمامه هو البصر بالحجة وهو " حسن التدبير والتقاط المناسبة بين الحجة وسياق الاحتجاج في صورتها المثلى حتى يسدّ المتكلم السبيل على السامع فلا يجد منفذا إلى استضعاف الحجة والخروج عن الدائرة " [2]، فيختار المرسل من الحجج ما يناسب السياق وما يناسب عقل المرسل إليه ، وهذا ما يؤكد حضور الوظيفة التفاعلية في اللغة ، وهنا تكمن أهمية الحجاج فيما يولده المرسل من اقتناع لدى المرسل إليه ، وذلك باستعمال اللغة .

[1]: المرجع السابق ، ص 27

[2]: حمادّي صمود : مقدمة في الخلفية النظرية في المصطلح ،من خلال مصنف "في الحجاج –الخطابة الجديدة – لبرلمان وتيتيكا " ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، جامعة الأدب و العلوم الإنسانية ، تونس ،كلية لآداب ، منوبة ، 1998، ص 14

- أن الحجاج آلية تسجد الخطاب الإقناعي ، و له عدد من الملامح ، إذ يتميز الحجاج بخمسة ملامح رئيسية [1]:

1- أن يتوجه إلى مستمع : حيث يتغير الخطاب وتختلف الحجج بحسب المخَاطَب فالمخاطَب العام ليس كالخاص .

2- يعبر عنه بلغة طبيعية : أي لغة طبيعية

3- مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية

4-لايفتقر تقدمه (تناميه) إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة

5-ليست نتائجه ملزمة : حيث أن للمرسل إليه حق الرد

وتعد استراتيجية الإقناع بالحجاج هي الأصلح في خضم الاستعمالات والمناقشات ، كما أن " نجاح البلاغة الحالي يرجع إلى الاهتمام بوسائل الإقناع فرضتها طبيعة المجتمع الإعلامي المعاصر ... فقد ارتبطت البلاغة المعاصرة ، وخصوصا منها نظرية الحجاج وما تعلق بها من بحوث ، بمختلف الميادين الإعلاميّة المعاصرة ... لذا أصبح مفهوم الإقناع مطلبا أساسيا في كل عمليّة فكريّة ، سواء كانت هذه العملية فكرة أو مقالة أو حركة ، وهذا ما جعل هذه النظرية في استثراء متواصل" [2]

وهكذا وضح عبد الهادي الشهري أهمية الحجاج و السبب الذي جعله الآلية الأبرز في استراتيجية الإقناع ، لذا سنتطرق الآن لتعريفه وأنواعه وتقنياته .

[1]: محمد العمري ، البلاغة بين التخييل و التداول ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط 2 ، 2012 ، ص 220

[2]: محمد سالم محمد الأمين ، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة ،عالم الفكر ، الكويت ، مجلد 8 ، ع3 ، 2000 ص56

2-الحجاج :

1/2-مفهومه:

أ-لغة :

جاء في كتاب 'مقاييس اللغة' لابن فارس:" يقال حاجَجْتُ فُلَانًا فَحَجَجْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ بالحُجّة وذلك الظّفر يكون عند الخصوم والجمع حَجَجَ والمصدر حجاج " [1]

وفي لسان العرب لابن منظور:" حاجَجْتُهُ أُحَاجُهُ حِجَاجًا و مُحاجَّة حَتّى حَجَجْتُهُ أي غَلَبْتُهُ بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بِهَا ... والحُجَةُ هي البرهان، وقيل الحَجَّةُ ما دُوفِعَ به الخَصْمُ ...والحُجَّةُ: الدليل والبرهان ... "[2]

ب-اصطلاحا :

عرفه طه عبد الرحمان بأنه :"كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها "[3]،ويعرفه أيضا بقوله :"إجمالا عبارة عن مختلف الوسائل الاستدلالية الطبيعية التي تستهدف أساسا إقناع المخاطب بقول ما بالبناء على ما يُعْلَمُ أو يفترض أن المخاطب يسلم به من أقوال غيره"[4] نلاحظ أن التعريف الثاني لطه عبد الرحمان كان أوسع من الأول الذي رأى فيه بأن كل خطاب حجاج أما الثاني فقد فصل فيه وأفاض و ربط الحجاج بهدفه وهو الإقناع .

بينما عرفه أبوبكر العزاوي بقوله:" هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة "[5]

أي أن الحجاج عبارة عن براهين وحجج نأتي بها بهدف الإقناع وهو النتيجة المرجوة من الحجاج.

---

[1]: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص30

[2]: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص228

[3]: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص226

[4]: المرجع نفسه، ص 393

[5]: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 16

ويمكننا من خلال التعريفات السابقة أن نقول إن الحجاج : هو الخطاب ذو الحجج والبراهين الذي يسعى إلى تعديل أو تثبيت موقف ما أو فكرة ما أو سلوك للمتلقي أو إبطال كل ذلك ، بالتأثير فيه وله حرية الرفض والقبول .

بينما عرف بيرلمان وتيتيكا الحجاج كعلم بقولهما :" موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم "[1] أي أن نظرية الحجاج هي التي تدرس آليات وتقنيات الإقناع .

وبالنسبة لديكرو و أنسكومبر فقد عرفاه بقولهما :" إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولا ق1 (أو مجموعة من الأقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجوعة من أقوال أخرى) "[2] .

وفي آخر القول يمكن أن نعرف الحجاج بأنّه خطاب يكون بهدف الإقناع و التأثير في الغير سوآء بالتسليم أو التثبيت أو التصحيح ...الخ وهذا ما تتفق فيه كل التعريفات السابقة باختلاف توجهاتها.

[1]: عبد الله صوله ، الحجاج في القرآن الكريم ، ص 27

[2]: المرجع نفسه ، ص 33

2/2-أصناف الحجاج : يتم تصنيف الحجاج إلى صنفين وذلك باعتبار استحضار حجاج المرسل إليه من عدمه

❖ **الحجاج التوجيهي:**

والمقصود به إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على الفعل التوجيهي الذي يختص به المستدل ، والتوجيه هاهنا فعل إيصال المستدل لحجّته إلى غيره ، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها وردة فعله عليها ، غير أن قصر اهتمامه على القصود والأفعال الذاتية يفضي به إلى تناسي الجانب العلاقي من الاستدلال ، هذا الجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الاعتراض "[1]

يمكننا القول أن الحجاج التوجيهي هو إقامه الدعوى بتركيز المرسل على فعل إلقاء الحجة والخطاب وقصوده للمرسل إليه دون مراعات المرسل إليه.

❖ **الحجاج التقويمي** :

والمقصود به هو :" إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه ، فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب ... بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقي ، فيبني أدلته أيضا على مقتضي ما يتعين على المستدل له أن يقوم به ، مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانيات تقبلها واقتناع المخاطب بها ، وهكذا فإن المستدلّ يتعاطى لتقويم دليله بإقامة حوار حقيقي بينه وبين نفسه ، مراعيا فيه كل مستلزمات التخاطبيّة من قيود تواصلية وحدود تعامليّة ، حتى كأنه عين المستدل له في الاعتراض على نفسه "[2] نلاحظ أن هذا الصنف أشمل من الصنف التوجيهي ، ففي إقامة الحجة يراعي المرسل المرسل إليه وعليه يبني حججه وخطابه .

---

[1]: طه عبد الرحمان : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 227

[2]: المرجع السابق ، ص 228

3- تقنيات الحجاج وتطبيقاتها عند الشهري : [1]

تمهيد

تصرف الشهري في تقسيم التقنيات الحجاجية لبيرلمان و ديكرو ، وقدم نقدا على تصنيف بيرلمان

يقول : "ليست هذه الأدوات هي الحجج بعينها ، كما أنها لا تستوعبها كلها و إنما هذه الأدوات هي قوالب تنظم العلاقات بين الحجج و النتائج ، أو تعين المرسل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب السياق" محاولا بعد ذلك تصنيفها على النحو التالي :

الأدوات اللغوية الصرفة: مثل ألفاظ التعليل ، الوصل السببي ، الأفعال اللغوية ،الحجاج بالتبادل الوصف تحصيل حاصل ... الخ

الآليات البلاغية : تقسيم الكل إلى أجزاء ، الاستعارة ، البديع

الآليات شبه المنطقية : يجسدها السلم الحجاجي بأدواته ووسائله اللغوية ، الذي يضم الروابط الحجاجية ، درجات التوكيد ، الإحصاءات ، الآليات التي منها الصيغ الصرفية كالتعدية وصيغ المبالغة .

ولأنه أخذه من مشارب مختلفة لدارسي تقنيات الحجاج وتصرف فيها صعب تصنيفها لاسيما عند تناوله للسلم الحجاجي حيث تداخلت المباحث اللغوية والبلاغية وشبه المنطقية.
فنظرا لتفادي تكرار بعض المباحث التي تضمنّها كتابه ، والتي كانت سببا في تداخل الآليات اللغوية والبلاغية و شبه المنطقية عملنا نحن جاهدين بتصنيفها على النحو التالي :

أولا: الآليات اللغوية : يعمد المرسل في خطاباته إلى توظيف الأدوات اللغوية بمعانيها وخصائصها و إمكانياتها ، وتنوع وظائفها في السياقات الممكنة ، وسنحاول تتبع هذه الأدوات من خلال دراسة الشهري لتقنيات الحجاج حيث تتمثل الأدوات اللغوية في ألفاظ التعليل و وسائل السلم الحجاجي .

[1]: ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 478

i. **ألفاظ التعليل** : من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه نذكر منها : المفعول لأجله ، كلمة 'السبب' ، لأنّ ، إذ تستعمل هذه الأدوات لتبرير فعل أو تعليله بناءً على سؤال ملفوظ به أو مفترض ، وتضم :

- **المفعول لأجله** : المصدر الذي يدلّ على سبب ما قبله ويشارك عامله في وقته وفاعله وهو ثلاثة أقسام : مجرد من 'أل ' ، بالإضافة ومضاف ، مقترن بأل ، وقد اختار المثال التالي تجسيدا لهذا النوع :

– "والمرأة عندما تعاق، يعاق نصف المجتمع، لذا فإنّه يجب إيلاء المرأة المعاقة، كما يُولى الرجل اهتماما ، لتحقيق التنمية "، فالمرسل يريد أن يقنع المجتمع عامة ، خصوصا المسؤولين بضرورة الاهتمام بالمرأة المعاقة ... وأورد حجتّه التي تبرر دعوته وهي (لتحقيق التنمية) .

أورد عبد الهادي الشهري هذا المثال البسيط التوضيحي ، فتضمن المثال الدعوة وهي إيلاء المرأة المعاقة اهتماما مدعما ذلك بالسبب الذي جاء بصيغة المفعول لأجله ، وذلك بهدف إقناع السامع .

- **لأن** : تستعمل لتبرير الفعل أو تبرير عدمه

–هل تزوجت الفتاة لأنّها غنية؟

–لا، طبعا، ليس لهذا السبب تزوّجتها

– لماذا تزوّجتها، إذن؟

–لأنني فقير

وهنا يبرر المرسل سبب زواجه من الفتاة الغنية بفقره لا بغناها .

في هذا المثال تم استعمال الأداة' لأن' للمحاججة ولإقناع المرسل إليه بسبب الزواج ، رغم أن النتيجة نفسها سواء كان لغناها أو لفقرها ، إلا أن الاختلاف يكمن في درجة الإقناع ومدى تأثير سبب على

آخر والملاحظ أن دلالة هذا المثال وقوة حجاجيته يكون بوضعه في السياق ذلك أنه إلى جانب استعمال الأداة لابد من النظر إلى الآليات غير اللغوية كنبرة الصوت والتنغيم ليتضح بهذا دلالة حجاجيته أكثر .

- **كي** : الناصبة للفعل المضارع

-لماذا تتعب نفسك يا أبي ؟ ولماذا لا ترتاح ؟

-أنا أتعب وأشقى كي أرفع من شأنك وشأن إخوتك في الدنيا ، وفي الآخرة ، إن شاء الله

في هذا المثال الذي طرحه عبد الهادي الشهري ، تم استعمال اللفظ كي ليبرر الأب ، سبب تعبه ولما لا يرتاح ، ويكون بهذا قد أقنع أبنائه بذكره السبب .

- **اللام** : سواءً كانت لام كي ، أم لام التعليل ، أم اللام الناصبة للفعل المضارع ، أم لام الجارة مثال ذلك في الخطاب التالي :

-" وكان أول ما طبع من هذه المصنّفات كتاب مغني اللبيب ، ولقد استطاع لسبقه ، ولما ألف حوله من شروح و تعليقات واستدراكات ، ولما تمتع به صاحبه ابن هشام ، من منزلة علمية مرموقة طاغية لأن يملأ فراغا كبيرا من معاني الأدوات " [1]

نلاحظ أنه في هذا المثال أنه تم استخدام 'اللام ' عدة مرات من قبل المحققين ، وذلك راجع لتدعيم دعواهم المتمثلة في أن الكتاب قد ملأ فراغا كبيرا ، فاستعمالا 'اللام' في مواضع مختلفة لتقديم الحجج لإثبات ذلك .

- **ذكر كلمة السبب تلفظّا** : في هذه الأداة قدم الشهري مثالا من تراثنا العربي ، مبينا فيه كيفي تكون كلمة 'سبب 'أداة للحجاج فقدم المثال التالي :

[1]: المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص 5

" الفصل السادس عشر : في أن الترف يزيد الدولة في أوّلها قوة إلى قوتها ، والسبب في ذلك أن القبيل إذا حصل لهم الملك والترف كثر التناسل والولد العموميّة ، فكثرت العصابة ، واستكثروا أيضا من الموالي والصناع "[1] ص479

نرى أن ابن خلدون يمهد بكلمة (السبب) لحججه التي يسوقها بعدها ، وبالتالي يفضي التمهيد إلى أن ما وراءه هو حجته على الدعوة .

- **الوصل السببي** : ويعرفه الشهري بقوله " وهو أن يعمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة كالربط بين المقدمة والنتيجة ، فتصبح النتيجة مقدمة لنتيجة أخرى "

مثال " ... فإنه إذا سفكت الدماء ، واستحكمت الشحناء ، وإذا استحكمت الشحناء ، تقضبّت عرى الإبقاء ، وشمل البلاء "[2] ص480

في هذا المثال نرى أن كل حجة هي مقدمة تستتبع نتيجة ، فتصبح مقدمة لما بعدها ، فسفك الدماء هو نتيجة لاستحكام الشحناء ، وهي بدورها مقدمة نتيجة لما بعدها وهي تقضّب عرى الإبقاء وشمول البلاء .

1) **الأفعال اللغويّة** [3]:

[1]: ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد ، المقدمة ، تح درويش الزويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، 2000 م، ص163

[2] : عن عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص480

[3]: ينظر المرجع السابق، ص 482

تسهم الأفعال اللغوية بأدوار مختلفة في الحجاج، فلكل نوع منها دور محدد ، فالأفعال الالتزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر أو الرغبة في الحجاج من عدمه ، وفي تدعيم موقف المرسل ، وكذلك للتعبير عن الموافقة على مناصرة الدعوى أو معاداتها واتخاذ القرار ببدء النقاش .

أما الأفعال التوجيهية فلا يستعمل المرسل جميع أصنافها ، وإنما يقتصر الأمر على البعض منها كأفعال التحريم و الأوامر ، وإذا كان الحجاج قائما على السؤال والجواب ، فليس بالضرورة أن يكون السؤال منطوقا ، بل يكون سؤالاً مفترضا ، فهو يوجه مسار فعل الحجاج ، فلكل اعتراض أو سؤال حجج تناسبه دون غيره وبتغير السؤال تتغير الحجج ، ومن بين تجلياتها نذكر :

- **الاستفهام :**

من أنجع أنواع الأفعال اللغوية حجاجا ، وهو ما يتوسل به الكثير في فعلهم إذ "إن طرح السؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلم الإقرار بجواب ما ، كما يمكن أن يلطف السؤال ما بين الطرفين من اختلاف إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلم "[1] كما قد يكون الحجاج من خلال استعمال الأسئلة التي تنتمي إلى الاستفهام التقريري ، حسب ما يقتضيه الاستلزام الحواري ، فالأسئلة أشد إقناعا للمرسل إليه ، وأقوى حجة عليه ، مثال ذلك : الحوار المفترض مع مدخّن يريد المرسل من خلاله أن يقنعه بالإقلاع عنه .

- هل تسمّي أو تذكر الله عندما تشرب الدخان ؟
- هل تشرب السيجار باليمين أم باليسار ؟
- أتقول الحمد الله عندما تنتهي من السيجارة ، أم ماذا تقول ؟
- أهناك مأكول ، أو مشروب غير الدخّان عنما تنتهي منه تطأه بحذائك ؟
- رأيت مدخنا يدخن بيده اليسرى ، فبأي الأمور تبدأ نصيحتك ؟

[1]: عن عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 483-484

- ما رأيك في من كان يفطر بعد تمرة أو تمرتين في رمضان بسيجارة ؟
- طلب منك أن تصنف جميع المأكولات و المشروبات الموجودة ، إما من الطيّبات أو من الخبائث ، فأين تضع الدخان ؟
- أ شرب الدخان من الصفات الحميدة التي تود أن يأخذها عنك أولادك ؟
- استفتيت ؟ هل إهداء الرجل لزميله سيجارة يدخل في قوله صل الله عليه وسلم : تهادوا تحابوا؟ ص484-485

من خلال هذه الأسئلة يدرك المرسل مسبقا ، أن المرسل إليه لا يخالفه ، إلى حد كبير ، في أي جواب من الإجابات المتوقعة ، فهي مسلمات يعرفها كل من طرفي الخطاب ، وهذا ما جعله يختار هذا الضرب من الحجاج دون غيره ، والاستفهام هنا ، هو الحجج ذاتها ، كما أنه فعل حجاجيّ بالقصد المضمر فيه ، وفق ما يقتضيه السياق ، خصوصا بالترتيب الوارد أعلاه ، الذي يؤدي بالمرسل إليه إلى التسليم والتنازل عن معتقداته السابقة ، وبهذا يكون قد وصل المرسل لهدفه وهو الإقناع وذلك باستعماله الاستفهام .

- **النفي** : وكما يكون الحجاج بالاستفهام يكون بالنفي ، مثال ذلك خطاب ليلى الإخيلية للحجاج حين سألها عن ولدها وأعجبه ما رأى من شبابه إذ قالت له : إني والله ما حملته سهوا ، ولا وضعته يَتْنًا ، ولا أرضعته غيلا ، ولا أنمته تئقا تعني لم أنومه مستوحشا باكيا " [1]. ص 485

فكل قول منفي من أقوالها السابقة هو حجة لإقناع الحجّاج بأنها قد أولت ابنها العناية الكاملة ، والرعاية في الحمل والرضاعة ، والتي بلغت به المبلغ الذي جعل الحجّاج يعجب به .

في هذه الآلية نلاحظ أن الشهري قد استخدم مثالا من التراث العربي ليوضح به فكرته ، وليبين للقارئ كيف يكون النفي حجاجا .

[1]: أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد، تح مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ،1983 ج7 ص4

2) الحجاج بالتبادل[1]:

يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين ، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات ، كما يمكن أن تكون الحجج نقلا لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه .

أ–الوصف : يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية وهذا بيان لها :

- **الصفة** : ا هي" الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو : طويل ، عاقل ، غني ، مُكرم مُهان ، وهي للتخصيص في النكرات وللتّوضيح في المعارف "[2]، و تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل

في خطابه ، وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه ، وهي تمثل أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه، ولا يقتصر المرسل على توظيف معناها المعجمي فقط ، بل يبتغي التقويم والتصنيف واقتراح النتائج التي يريد حصولها ليمارس بهذا لمرسل أكثر من فعل واحد ، بالتصنيف وبتوجيه انتباه المرسل إليه إلى ما يريد أن يقنعه به في حجاجه .

مثال : تحطمت طائرة استطلاع بدون طيّار فوق المرتفعات عندما كانت تقوم بعمليّة روتينيّة فصفة 'روتينية' اعتبرها الشهري حجاجا ، حيث تزيل كثيرا من التساؤلات حول سبب جولة الاستطلاع التي قامت بها الطائرة .

- **اسم الفاعل** : يعتبره الشهري من النماذج التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريده ، لتنبني عليه النتيجة التي يرومها ، وتعريفه يتواءم و الفكرة الحجاجية التي يحملها الوصف ، ودعم فكرته بتعريف عباس حسن لاسم الفاعل

وهو :" اسم مشتق ، يدل على معنى مجرد ، حادث وعلى فاعله ، فلا بد أن يشمل على أمرين معا

[1]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 486

[2]: ينظر : ابن يعيش ، شرح المفضل للزمخشري ، ج2 ، ص232

هما : المعنى المجرد الحادث ، وفاعله ودلالة اسم الفاعل على المعنى المجرد الحادث أغلبية

لأنه قد يدل–قليلا– على المعنى الدائم أو شبه دائم ... ودلالته على ذلك المعنى المجرد مطلقة ، أي لا تفيد النص على أن المعنى قليل أو كثير فصيغته الأساسية محتملة لكل واحد منهما "[1]

مثال : ما يذهب إليه الناس من وصف شارون بأنه :

- مجرم حرب

فالوصف مجرم هو اسم فاعل مصوغ من فعل رباعي، لم يستعمله الناس لمجرد الوصف، بل للحجاج أيضا ، ليلزم عن هذا الوصف تصنيف (شارون) في إطار معين ، وإدراجه ضمن فئة معينة لها قانونها وجزاؤها في العرف الدولي ، لعله يجد عقابه مع ما يستلزمه وصفه

❖ **اسم المفعول** : صنفه الشهري بأنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة، حيث هو:" اسم مشتق يدل على معنى مجرد، غير دائم ، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلا بد أن يدل على الأمرين معا "[2]وذلك مثل : من يجأر بالشكوى إلى غيره

- أنا مظلوم ، أنصفوني

استعمل اسم المفعول ليبين أنه في مرتبة معينة تستدعي طلبه الإنصاف من الآخرين ، ولو كان في مرتبة غيرها ، كأنا ظالم (اسم فاعل) مثلا ، فلا يحق له هذا الطلب .

3) تحصيل الحاصل :

هناك من يعد بعض الخطابات مجرد حشو أو تحصيل حاصل لا تقدم شيئا في الخطاب ، غير أن الشهري يرى غير ذلك بحيث أنه كل جزء من الخطاب يضطلع بدلالته الحجاجية ، ويمثل هذا الضرب بعض التنوعات الحجاجية والصور الخطابية : من بينها التمثيل ، ويتجسد من خلال تعدد التعاريف رغم وحدة

[1]: عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط4 ، دط 2007 ، ج 3 ، ص 238-239

[2] : المرجع نفسه ،ج3 ، ص 271

المعَرَّف ، وقد قابل الشهري بين هذا الضرب (التمثيل) وبين ما يسميه الغزالي بالمطلب الثاني في القانون الأول عند ذكر الحد و ذلك "ما يطلب بصيغة ما ، ويطلق لثلاثة أمور "[1]

و كذلك من ضروب تحصيل الحاصل أن المرسل قد يحيل ذهن المرسل إليه إلى السمات اللازمة للدال والمعروفة عنده ، ولا يقتصر على نفس السمات فحسب ، بل يتجاوزها إلى توظيفها في السياق ، مثال ذلك قول زهير بن أبي سلمى :

-وما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم وما هو عنها بالحديث المرجّم ص491

إذ يحيل إلى سمات الحرب المعهودة عندهم ، من دمارٍ وقطع النسل ، ثكل الأولاد ... الخ وهذه الحجج المتتالية هي التي تدعم وتقوي دعواه بأن الحرب لا خير فيها .

ومن ضروب تحصيل الحاصل أيضا توسيع الجملة ، "ذلك أن الجملة تفتح اتجاهات خطابية حجاجية تتلاءم واستئنافا يزيد أو ينقص من عدد الأقسام ، لكن التقييد يقلص هذه الإمكانيات الاتجاهية "[2] كما في الفتوى التالية :

-"إن كان لم يصاحب الموسيقى شيء مخل فلا شيء فيها ، أما اذا كانت مصحوبة بالرقص وبعمل فيه ما فيه فهذا حرام لا يجوز أبدا " ص 491

ففي هذا الخطاب جزءان : - عمل فيه ما فيه

- فهذا حرام لا يجوز

حيث أن الحجة الأول تحيل لمعهود قد عف الشيخ عن ذكره ، وفي هذا ما يكفي لحضوره حجة يقنع بها السائل عن حكم الموسيقى ، لذا عمد إلى تأكيد الحجة الأولى بحجة أخرى وهي تكرار الحكم بلفظتين هما : حرام – لا يجوز ، وهذا أبلغ وأقوى في الإقناع .

[1]: الغزالي أبو حامد محمد ، المستصفى من علم الأصول ، تح محمد سليمان الأشقر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1997م ، ص 48-49

[2]:طه عبد الرحمان : اللسان والميزان ، ص 291

وهناك أيضا الإحالة بما هو مبهم في أداته اللغوية، مثل خطاب محمود شاكر التالي :

-" وكان مهما قدّر الله أن أفتح عينيّ على ثوار مصر سنة 1919م ، وعلى دار تموج بالثوار ، فعقلت من الأمر ما عقلت ، ورأيت بعيني رجالا ، وسمعت بأذنيّ آراء ... فصار حقا عليّ واجبا ألا أتلجلج ، أو أحجم ، أو أجمجم أو أداري " [1] .ص492

إذ استعمل في هذا المثال الاسم الموصول (ما) وهو أحد أدوات الإبهام ليحيل إلى مجهول ، حيث سوّغت تكرار كلمتين لهما نفس الجذور والوزن (علقت ما عقلت) ، فالحجاج يكمن هنا بما ينطوي عليه الخطاب من أمر مهم ، لم يرد أن يفصح به ، ليكون عدم الإفصاح أقوى حجة من الإفصاح

هذا يذكرنا بما جاء به عبد القاهر الجرجاني في الحذف، حيث يرى أن الحذف يكون أحيانا أبلغ من الذكر.

ومن مظاهر الحجاج بالحشو ما يأتي عبر اسم مبهم ينتمي إلى الإشارات، وذلك بضمير الغائب (هو) كما الخطاب التالي :

- الطفل هو الطفل
- أو قيدوم القوم هو قيدومهم

إذ يرى البعض أن هذه التعبيرات تحمل معنى مختلفًا في كل من اللفظتين ، رغم أنه يبدو غير ذلك ، فيعدونها من قبل التصوير اللفظي ، ليفهم المرسل إليه اللفظ الأول على أنه وصف للشخص ، أما اللفظ الثاني فهو وصف لفعله ، أو أن اللفظ الأول حقيقة بينما اللفظ الثاني مجاز .

وهذا ما يعرف في لسانيات النص بالتكرار التام وهو من أدوات الاتساق ، حيث المرجع نفسه والمعنى يختلف .

[1]: محمود محمد شاكر ، أباطيل و أسمار ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ج 1و2 ، 1972 ، ص 11

و يدعم الشهري قوله في اختلاف المعنى حسب السياق التي توضع فيه الكلمة ، بما يذهب إليه بيرلمان وزميلته إلى أنه من الخطأ أن نعتقد ثبات المعنى لهذه التعبيرات ، ومن الخطأ أن نعتقد أن العلاقات بين هذين اللفظين هي ذاتها لا تتغير . فالعبارات وقيمتها الحجاجية ودلالتها تختلف باختلاف السياق .

كما أنه لا يقتصر تحصيل الحاصل على النثر بل يتعداه للشعر ، ومن مظاهره، التكرار فهو يقوي حجته في كل مرة يتلفظ بها ، مثل قول أبي الطمحان[1]

- وإني من القوم الذين همو همو إذا مات منهم سيّد قادم صاحبه

كل هذه التنوعات والعبارات تظهر قيمتها بتوظيفها في السياق.

ii. **وسائل السلم الحجاجي** : يتحقق الحجاج بالسلم الحجاجي بالأدوات اللغوية وشبه المنطقية

و نحن في هذا الجزء نركز على الأدوات اللغوية المتمثلة في :

1/ : **الروابط الحجاجية** : هناك بعض الأدوات اللغويّة التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين القضيتين ، وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب ، وهذه الروابط يسميها المناطقة باللفظ –الأداة :" وهو لفظ لا يدل بحد ذاته على أي معنى ، وإنما من طبيعته أن يربط فقط بين الألفاظ

[1]: أبو عبيدة البكري الأونبي : سمط اللآلي في شرح آمال القالي ،تح عبد العزيز الميني ، دار الحديث ، بيروت ، ط1 ، 1984 ص13

المختلفة لتبيان العلاقات القائمة فيما بينها ، وهو لا يصلح أن يكون موضوعا ولا محمولا في القضايا المنطقية "[1] ومن هذه الأدوات :

- **عبارة غني عن القول** ، مثال الخطاب التالي :

- " ولم يكن الشيخ ليزور أو يُزار إلا في المناسبات ، ولم يكن يقرأ الجرائد ، أو يستمع إلى الراديو ، وغنّي عن القول أنه لم يذهب في حياته إلى سينما أو مسرح ،كما لم يخرج طوال ثلاثين عاما الأخيرة من حياته لنزهة أو لرؤية متحف أو حديقة ... الخ ، ولعلّه رأى الأهرام أول قدومه القاهرة " ص 508 ، وتمثل في السلم على النحو التالي :

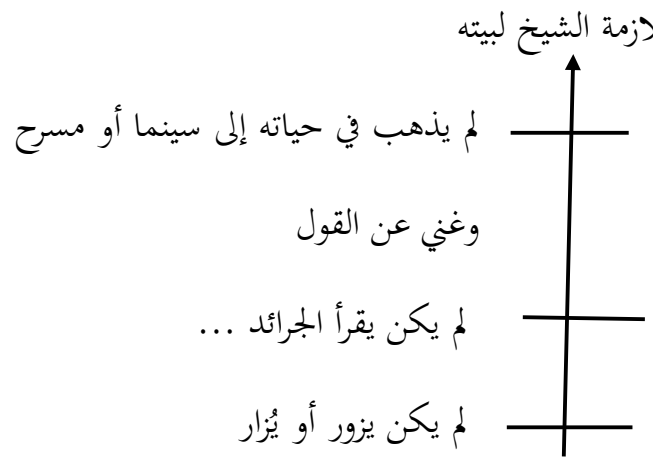

كل هذه الحجج التي استعملها المرسل هي دليل على جد الشيخ وملازمته بيته وحرصه على عمله فرتبها في السلم الحجاجي ، وذلك أن استدل بالخطاب الواقع بعد (غني عن القول) ، وهو (أنه لم يذهب في حياته إلى سينما أو مسرح) ليكون الحجة الأقوى ، وباستعماله هذه الأداة المرتبطة بالخطاب السابق فقد وضع الحجج الأخرى في مراتب دون مرتبة هذه الحجة ، حيث أنها تمثل أدلة أضعف منها قوة .

- **الرابط لكن:** استعان الشهري في تعريفه للرابط ' لكن' بالتراث حيث إنه "حرف استدراك، ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها ... كأنّك لما أخبرت عن الأول بخبر

[1]: نجم الدين القزويني : الشمسية في القواعد المنطقية ، تع مهدي فضل الله ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1، 1998 ، ص 48

،خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك ، فتداركت بخبره ، إن سلبا وإن إيجابا ، ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ، ملفوظ به ، أو مقدر ... ولا تقع لكن إلا بين متنافيين بوجه ما "[1] كما دعم التعريف الأول بقول الزمخشري إن :" لكن للاستدراك ، توسطها بين كلامين متغايرين ، نفيا و إيجابا فتستدرك بها النفي بالإيجاب ، والايجاب بالنفي ... والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ "[2]

وهنا يتضح أن ' لكن' تأتي للاستدراك بعد نفي أو نهي ثم وضح دور الرابط ' لكن 'بالمثال الآتي :

- دانه : لماذا تبكين يا جدّتي ؟
- أبكي على الدنيا يا بنتي ، كل شيء تغيّر
- دانه : أكيد أمي قالت لك شيء
- يا ليتني ما سمعت الذي قالته
- دانه : ماذا قالت لك أمي ، هذا بيت أبي ، وما هو بيت أمي
- أبوك مسيكين يصير بين نارين ، ناري ونار زوجته
- دانه : لكن أنت أمّه
- وهي زوجته وأمك

أولوية البر عند أبيها

أنت أمه (حقك أولى)

[1]: الحسن بن قاسم المراديّ ، الجني الدّاني في حروف المعاني ، تح فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان أ ط1، 1992 ، ص 591

[2]: ينظر ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج10 ، ص 560

لكن

لأمي حق

فدانه في الحوار السابق لا تنكر حقّ أمها ، بل تقرّه في خطابها ، وبهذا فهي تضعه في درجة سلّميّة معيّنة ولكنّها بالرغم من ذلك تصنف حق جدّتها فوق حق أمها ، فاستعملت لكن كوسيط بين ترتيب هاتين الدرجتين من الحجج .

- **عبارة (فضلا عن)** : وتعد من الأدوات التي يعمد المرسل إلى استعمالها ، لترتيب الحجج في سلّم الحجاجي مثال ذلك : من يريد أن يقنع الناس بحاجته وفقره فيقول :
  - لماذا لا تبقى في بيتك ، وتعف نفسك عن المسألة ؟
  - لا أملك كوخا فضلا عن بيت

وتمثل في السلم الحجاجي كالتالي :

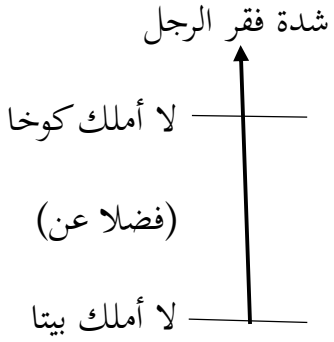

ففي هذا الخطاب ينفي الفقير امتلاكه الكوخ ، والبيت أيضا ، وقد نفى الكوخ أولا ليؤكد عدم امتلاكه الأدنى فكيف يمتلك الأعلى وهو البيت ، وبهذا تكون حجته أقوى لإقناع المرسل إليه ، فكلاهما يدرك أن نفي الأدنى يقتضي بالضرورة نفي الأعلى منه .

- **الرابط 'بل '** : تكمن حجاجيّتها في أن المرسل يرتّب بها الحجج في السلّم ، بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة ، ذلك أن بعضها منفي وبعضها مثبت "ويعطف بها بشرطين : إفراد معطوفها ، وأن تسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي ، ومعناها بعد الأولين 'الإيجاب والأمر ' سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها ، وبعد الأخيرين 'النفي أو النهي 'تقرير حكم ما قبلها وجعل ضدّه لما بعدها "[1] ، أي أن لهذا الرابط ضربين :

الأول : أن يقع بعده جملة ، وهنا تكون إضرابا عما قبلها ، وتكون إما

أ- على جهة الإبطال مثال :

-لم أتقاعس عن العمل ، بل اجتهدت فيه

إذ أبطل التقصير ، عندما نفاه ، لذلك وضعه في درجة أدنى من درجات السلم الحجاجي ومن ثم اثبت الاجتهاد مما رفعه فوق ذاك درجة ، فقد تمكن من انجاز فعلين لغويّين ، مع استيفاء ترتيبهما حجاجيّا باستعمال الأداة (بل) وذلك لخصيصتها اللغويّة

ب- على جهة الترك للانتقال مثال :

- نحن لا نظلمك ، بل أنت مغرور

إذ يريد المرسل الانتقال من درجة الدنيا في الحجاج إلى درجة أعلى .

الثاني : أن يقع بعده مفرد وتكون حرف عطف بمعنى الإضراب .

[1]:ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،دار الفاروق ، مكتبة العصرية ، بيروت ، دط ج3 ،ص 386-387

➢ **الرابط 'حتى'** : " من عوامل الأسماء الخافضة ، وهي حروف كاللام لا تكون إلا حرفا ، ومعناه منتهى ابتداء الغاية "[1] ومن معانيها واستعمالاتها .

أولها (حتى الجارة) التي تعني انتهاء الغاية : على أن يراعي المرسل تحقق شروط مجرورها في التركيب وهي : " الأول أن يكون ظاهرا في الغالب ، والثاني : أن يكون آخر جزء ، أو ملاق لآخر جزءٍ ، وأن يكون المجرور بها داخلا فيما قبلها على الغالب ، وأن يكون الانتهاء به أو عنده "[2]

مثال : – لقد تناولت زادا شهيا ، فقد أكلت الدجاجة حتى رقبتها

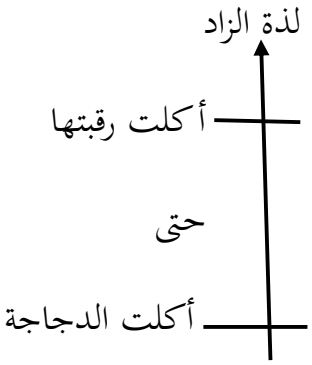

والثاني (حتى العاطفة) : ويراعي المرسل هنا شروط المعطوف ، وهي " شرطان : الأول أن يكون بعض ما قبلها ، أو كبعضه ... الثاني : أن يكون غاية لما قبلها ، في زيادة ، والزيادة تشمل القوة والتعظيم والنقص يشمل الضعف والتحقير "[3]

مثال : قهرناكم ، حتى الكماة ، فإنكم فإنّكم لتخشوننا ، حتّى بنينا الأصاغرا [4]

[1]: ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري ، ج4 ، ص560

[2]: الحسن بن قاسم المراديّ : الجني الداني في حروف المعاني ، ص 543-544

[3]: المرجع السابق ، ص 547-548

[4]: ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين ، مغني اللبيب ، تح محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، 1992 ، ج1 ، ص146

——— قهرنا كماتكم

حتى

——— قهرناكم

اشتمل البيت الأول على حجج تؤكد قوتنا وبطولتنا ، حيث "يشمل هذا البيت على حجتين هما : (قهرناكم) و (قهرنا كماتكم) وهما تخدمان معا النتيجة الواردة في الشطر الثاني من البيت ... والحجة التي جاءت بعد (حتى) هي الحجة الأقوى " [1]

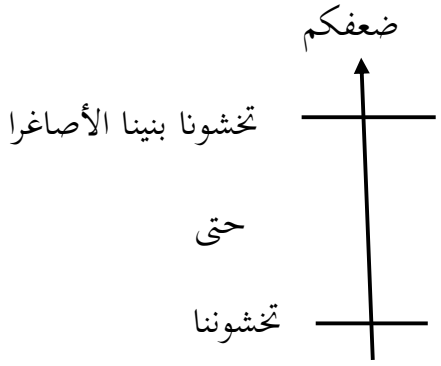

تضمن الشطر الثاني من البيت حججا تؤكد ضعف الخصوم وهوانهم حيث " الحجّتان الواردتان في هذا الشطر هما (أنتم تهابوننا) و (أنتم تهابون بنينا الأصاغرا) وهما تؤديان إلى نتيجة ضمنية مضمرة من قبيل (أنتم ضعفاء) أو (أنتم جبناء) أو غيرها من النتائج المحتملة ، إن الحجة الأخيرة (تهابونا بنينا الأصاغرا) هي الحجة الأقوى والدليل الناصح على ضعف الخصوم وهوانهم "[2].

[1]: أبو بكر العزاوي ، سلطة الكلام وقوة الكلمات ، مجلة المناهل ، المغرب ع 62-63 ، 2001 ، ص 144-145

[2]: المرجع السابق، ص144-145

➢ **الربط 'ما ... إلا'للحصر** : التي " يوجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض"[1] ، وهذا ما يستثمره المرسل ، لإقناع المرسل إليه بفعل شيء ما ، مثل الحث على التبرع ، أو شراء سلعة ما ، أو التقليل من قيمة شيء ما ، كما في الخطابات التالية :

-لماذا تنازع الناس ، فما حصتك من الإرث إلا قطعة أرض صغيرة ؟

-نحن الرابحون ، فما ثمن هذه الحقيبة إلا ثلاثون ريالا

وهذا ما يسميه ديكرو بالمواضع التي توجد بين الحجة والنتيجة .

وهناك من يستعمل (ما إلا) ليضع ذاته أدنى السلم ، مثل : الخطاب الذي يردده أحد الوزراء

- ما أنا إلا طالب اقتصاد بسيط

فهذه العبارة حجة قوية على التواضع ، فهو يضع نفسه أدنى السلم ،رغم أنه ليس كذلك ، والمرسل إليه يعلم بهذا ، وهذا ما يزيد قوة حجته على التواضع .

➢ **الرابط 'إنما' للقصر**: والسبب في إفادة إنما معنى القصر، هو تضمينه معنى : ما و إلا ... وترى أئمة النحو يقولون : إنما تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه "[2] .

مثال : -" عندما كنّا على مقاعد الدراسة الابتدائيّة ، كان يجاورنا على تلك المقاعد أطفال في سنّنا من إخواننا الفلسطينيين، ممن وصلوا للتوّ إلى المملكة بعد نكبة حزيران 67م، كان الفلسطينيّون في حقيقة الأمر ، لا يجاورونا بالمقاعد فحسب ، وإنّما بجيرة المسكن والمشرب ، كنا نتقاسم معهم الزعتر والزيتون نتبادل معهم العواطف بشكل ديموميّ وبلا انقطاع " ص520

[1] : شكري المبخوت ، " نظرية الحجاج في اللغة "ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم ، بإشراف حمادي صمود ، جامعة الأدب و العلوم الإنسانية ، تونس ، كلية لآداب ، منوبة ، 1998م ص381

[2]: أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم ،تع نعيم زرزور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط2 ، 1987 ، ص 291

وفي هذا الخطاب فإن دلالة 'إنّما' مثل دلالة (ليس كذا فحسب) ، إذ صنف المرسل بواسطتها حججه إلى أكثر من مستوى ، وبالتالي إلى أكثر من قوة ، أقواهما هو ما بعد إنّما

وفي الأخير يمكننا القول إن كل هذه الأدوات تعتبر روابط حجاجية، وهي من الوسائل اللغوية للسلم الحجاجي و التي تساهم في عملية الإقناع ، لكن الملاحظ أن الشهري لم يفرق بين الرابط و العامل كما فعل ديكرو وسمى كل القرائن التي ذكرها ديكرو روابطا ، وأضاف لها بعض الروابط بما يتناسب واللغة العربية .

2/ السمات الدلالية:

وهي " شبكة مبنية من الدلالات التي تربط بينها علاقات متنوعة، إذ تستمد المعاني المرتبطة بها من خلال اشتقاق تفاعلاتها الموجودة بين المعنى النووي وتشكيل المعاني، بالإضافة إلى عامل مهم يتمثل في طبيعة المستعمل و مستوى معارفه" [1] ، أي أن لكل من الفعل والاسم العديد من الصفات الدلالية ، فمثلا

الاسم : جمعه /حي / غير حي / مذكر/ مؤنث ...الخ

ويبين الشهري كيف أن هذه السمات تستعمل حججا للإقناع ، حيث إن الحجة الواحدة قد ترقى إلى أعلى السلم من وجهة نظر معينة ، كما قد تدنو إلى أدنى السلم حسب وجهة نظر أخرى ، كما أنه يمكن صياغة خطاب الحجاج بأكثر من شكل ، وذلك حسب السياق .

مثال: إذا كانت القضية التي يريد المرسل أن يقنع المرسل إليه هي :

- الحث على استعمال السواك [2]

[1]: حسني عبد الكريم ، شبكة السمات في اللغة العربية ، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية ، الجزائر ، ع 36 ، 2017 ص 29

[2]: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 522

هنا يعمد المرسل إلى أكثر من خطاب تختلف باختلاف السياق ، حيث كل خطاب ينتمي إلى درجة من السلم ، مثل : صياغته حسب الشكل الخبري ، في الخطاب

-السواك مرضاة للرب مطهرة للفم

بالاستفهام المتبوع بالفاء السببية: مثال

-أليس السواك مرضاة للرب مطهرة للفم ؟ فنستعمله

أو بالشرط المتبوع بفاء الجزاء :مثل

-مادام السواك مرضاة للربّ مطهرة للفم ، فلنستعمله

يختلف شكل الخطاب لكن يضل القصد واحد وهو الحث على استعمال السواك ، بيد أنها تتفاوت فيما بينها في درجة الحجاج ، ويختار المرسل إحدى هاته الخطابات بحسب ما يخدم السياق ،وباعتبار حال المرسل إليه ومدى قبوله لفعل الحثّ ، وما يستدعيه ذلك لتحصيل الإقناع لديه .

3/درجات التوكيد :

ويستعمل التوكيد ، بترتيب درجاته لغويّا ، وذلك انتاج الخطاب الخبريّ في ثلاث درجات من التوكيد طبقا لثلاثة سياقات كما يصنفها السكاكي [1]:

-الخبر الابتدائي : إذ لا يستعمل المرسل في الخبر الابتدائيّ أي نوع من أدوات التوكيد لأن المرسل إليه خالي الذهن من أي حكم سابق .

مثال : " اعلم –أرشدك الله أمرك – أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها ، والخروج من جاهليتها ، إلى طبقات متفاوتة ، ومنازل مختلفة : فالطبقة الأولى : عصر النبي صل الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر

[1]: المرجع نفسه، ص 523

رضي الله عنهما ، وست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه ، كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المحض مع الألفة واجتماع الكلمة على كتاب والسنة ، وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة فاحشة " ص 524

نلاحظ أن هذا الخطاب أُلقي بفعل الخبر الابتدائي ، لأن المرسل خالي الذهن ، فاكتفى الجاحظ (المرسل) في حجاجه بأول درجات سوق الخبر دون توكيد

– الخبر الطلبي : يستعمل مؤكدا ليصحح أو يزيل شك أو يثبت فالمرسل يملك حكما مسبقا

مثال : خطاب الجاحظ فيه :" أما بعد ، فإن سحائب وعدك قد برقت ، فليكن وبلها سالما من صواعق المطر والاعتلال " ص 524

في هذا الخطاب يلقى الخبر إلى المرسل إليه مؤكدا ، حيث استعمل أداة التوكيد أن وهذا يحفز المرسل إليه إلى المبادرة في إنجاز ما وعد ، وهذا دليل الإقناع .

– الخبر الإنكاري : يستعمل أكثر من مؤكد ، زمن الخطابات الدالة عليه ، كتاب الجاحظ إلى قُلَيب المغربي " والله يا قلب لولا أن كبدي في هواك مقروحة ، وروحي بك مجروحة ، لساجلتك هذه القطيعة ومامددتك حبل المصارمة " ص524

ونلاحظ هنا استعمال المرسل لأداتي توكيد وهما : القسم –واللام المؤكدة ، ليثبت له صدقه إذ أن المرسل إليه قد يكون منكرا .

وحسب رأيي وعلى ما يبدو أن أدوات التوكيد يمكن تصنيفها ضمن الروابط الحجاجية ، كما يمكن أن نعتبر درجات التوكيد آليات تداولية ، لأن المرسل إليه هو الذي يحدد أي صنف من أصناف التوكيد يستعمل المرسل .

4/ الإحصاءات :

من الآليات الحديثة في الحجاج استعمال الإحصاءات ، فهي تنوب عن كلمة كثيرا التي كانت تستعمل

في الخطب قديما ، للدلالة على قوة الحجة ، ومن ذلك الخطاب التالي :

-" يعتبر التعليم أحد مرتكزات الأمن القومي في الدول المتقدمة ، فبه يتحدد مستوى الدولة ومكانتها بين دول العالم ، ورغم أن تقارير البنك الدولي واليونسكو تشير أن الدول العربية تنفق على التعليم مبالغ لا تقلّ بل ربما تزيد في بعض الأحيان ، عن التي تنفقها الولايات المتحدة الأمريكية وكندا أو دول أوروبا واليابان ، إلا أن الغرب ينهض بينما العرب يتراجعون ، وعلى سبيل المقارنة فإن ما تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية على التعليم يصل إلى 5.5% من الناتج القومي الأمريكي ، في الوقت الذي تصل فيه نسبة الانفاق على التعليم في الدول العربية إلى 5.8% من الناتج القومي ، ودولة مثل المغرب تنفق ربع ميزانيتها على التعليم كما تنفق الجزائر 30% من ميزانيتها على التعليم ، بينما تنفق مصر على كل من 1000طالب أكثر مما تنفقه الولايات المتحدة على نفس العدد ، أما السعودية والكويت وباقي دول الخليج فتعدّ من أكبر دول العالم إنفاقا على التعليم ، ومع ذلك فهناك تراجع واضح في نظام التعليم في العالم العربي أدى إلى نسبة عالية من البطالة بين الخريجين من المغرب إلى الخليج " ص 525

هنا المذيع استعمل الأرقام والإحصاءات ليدعم بها دعواه على هبوط مستوى التعليم ، فلولا الإحصاءات لن تكون حجته مقبولة ، ولن يقتنع بها السامع ، إلا أنه باستعمالها قوى دعوته ليصل بذلك للإقناع الذي يريده .

يمكن القول إن الإحصاء هو من التقنيات الحديثة ، و يستعمل بكثرة في الأخبار والإذاعات كأخبار حوادث المرور أو الحروب ... وغيرها .

ثانيا : الآليّات البلاغيّة [1]:

تحقق البلاغة التأثير في المستمع واستمالته آرائه من خلال التلاعب بالألفاظ ، فالبلاغة إلى جانب وظيفتها الإمتاعية إلا أنّها كذلك لها وظيفة إقناعية ، لذا نجد أن الشهري قد جعل الآليات البلاغية من بين تقنيات الحجاج ، وهي على النحو التالي :

[1]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 494-499

1-تقسيم الكل إلى أجزاء :

قد يذكر المرسل حجته كليا في أول الأمر ، ثم يعود إلى تفنيدها وتعداد أجزائها ، إن كانت ذات أجزاء وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية ، فكل جزء بمثابة دليل على دعواه ، مثل : " وعندما جاء شارون طلب من الإسرائيليين إعطاءه مئة يوم للتخلص من الانتفاضة ، وانتهت المئة يوم فقال لهم أعطوني مهلة ثانية لتنفيذ خطتي العسكرية الثانية وهي الجحيم ولا يزال مستمرا في تنفيذها ، ونحن حتى الآن قدمنا آلاف الشهداء والجرحى ، هذا غير الدمار الاقتصادي الشامل للمنشآت و المصانع والبيوت والطرق ، وحتى مركز الإحصاء في رام الله دمر وهذا يذكرنا بتدمير مركز الأبحاث الفلسطيني بعد اجتياح بيروت العام 1982م والذي ترافق مع مجزرة صبرا وشاتيلا ، وكذلك تدمير طائراتنا ومطارنا في غزة والميناء الذي تشرف على إنشائه شركتان فرنسية وهولندّية ، ويوميا هناك غارات على مؤسساتنا ومنشآتنا إضافة للاعتقالات والقتل والاغتيالات والتدمير وتجريف الأراضي الزراعية وقطع أشجار الزيتون واقتلاع الأشجار الأخرى والتي تعيش من ورائها آلاف العائلات ، كما أن عشرات الآلاف من العمال فقدوا قُوتهم اليومي ، الحقيقة أننا في ضيق كبير ورغم كل هذا شعبنا صابر " ص 494

يعبر المتكلم هنا عن مأساة الشعب الفلسطيني ومعاناتهم وكان يمكن بدل أت يستعمل كل هذه الحجج أن يقول نحن في مأساة مستمرة ، ولكن ذلك لا يرقى إلى تصوير الواقع فعمد إلى ذكر كل التفاصيل المأخوذة من الواقع المعاناة اليومية حتي يقنع من يستمع إليه .

نلاحظ أن هذا عكس ما تطرقنا له في تحصيل الحاصل باسم المبهم، حيث عدم الإفصاح (الحذف) هو أقوى حجة من الذكر ، بينما في هذا المثال الذكر أبلغ من الحذف ، وهذا ما يؤكد أن السياق هو الذي يحدد ذلك .

والملاحظ أيضا تصرف الشهري في تصنيف بيرلمان الذي يجعل هذه التقنية ضمن الآليات شبه المنطقية بينما هو عدها آلية بلاغية .

2-الاستعارة :

" تُعرَّف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي "[1] ، وهذا ما يهدف المرسل لتحقيقه .

و قد تعلو الاستعارة استعمال ألفاظ الحقيقية ، ذلك أن المرسل واثق أنها أبلغ من الحقيقة حجاجيا وذلك ما يرجح تصنيفها ضمن أدوات السلم الحجاجي حسب قول الشهري .

مثال : يقول عروة بن الورد :

ثعالب في الحرب عوان، فإن تبخ وتنفرج الجلى، فإنهم الأسد

فاستعارات عروة استعارات حجاجية، فهو يصف قومه في حالتي الحرب والسلم، ولا يمكن أن يصفهم إلا بما يجعلهم في مرتبة أعلى من غيرهم ، فاختار مستعارا منه يجسد صفات قومه

(الثعلب – الأسد) ليوفيهم حقهم في الوصف .

ويفترض طه عبد الرحمان عددا من الافتراضات لبناء النظرية التعارضية للاستعارة في الحجاج وهي [2]:

- أن القول الاستعاري قول حواري، وحواريته صفة ذاتية له، إذ تتضح حوارية الاستعارة في تعدد ذوات المرسل عند اختياره للاستعارة في حجاجه دون غيرها
- أن القول الاستعاري قول حجاجي، وحجاجيته من الصنف التفاعلي نخصه باسم التحاجّ، وتكمن في تدخل آلتي الادعاء والاعتراض، والرضا بشروط كل منهما.
- أن القول الاستعاري قول عملّي، وصفته العملية تلازم ظاهره البياني والتخييليّ

[1]: عمر أولكان ، اللغة والخطاب ، إفريقيا الشرق ،2001م ، ص 134

[2]: طه عبد الرحمان ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ص 310-313

وتكمن فعالية الاستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق، إذ تمثل الاستعارة أبلغ أقوى الآليات اللغوية، ويظهر التوجه العملي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه، وتكون بذلك أدعى من الحقيقة لتحريك همة المرسل إليه إلى الاقتناع.

3-التمثيل:

وهو عقد الصلة بين صورتين ، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه ، وقد عقد الجرجاني فصلا "في مواقع التمثيل وتأثيره (لأنّه) مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه ، ونقلت عن صورها الأصليّة إلى صورته ، كساها أبّهة ... فإن كان مدحا كان أبهى و أفخم ... وإن كان حجاجا كان برهانه أنور ، وسلطانه أقهر، و بيانه أبهر"[1]

وهذا ما يعمد إليه المرسل لبيان الحال، والإقناع بما يذهب إليه

مثال ذلك : -حديث عبد الخالق عطيّة عن أدوار نمو الجامعة ، إذ يمثل حالها بحال الطفل ، فيقول :" إن الجامعة ، في أي بلد من بلاد العالم خاضعة دائما ككل كائن لنواميس العمران ، تبتدئ جنينا ، ثم تخرج طفلا ، ومن هنا يبتدئ دور الإنشاء ثم تترعرع فتصير صبيا بعناية أصحابها ، ثم تنمو فتصبح شابا ، ثم كهلا

ثم شيخا يجمع اختبارات القرون وتجاربها وحينئذ تكون جديرة بالبذل حرية بالإسعاد . أيها السادة كلنا نعرف أن ما ينفق على الطفل أقل مما ينفق على الصبي ، وما يقتضيه حال الصبي أقل مما يقتضيه حال الشباب ، وهكذا الحال بالنسبة للكهل والشيخ ، خصوصا في مثل هذه المسألة التي نحن في صددها " ص497

[1]: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تع عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت، ط1 1991 ، ص118-119

فهو يريد أن يقنع المجلس هنا ، بأن الجامعة مازالت فتيّة ، ولم تبلغ تلك المرحلة التي تستحق فيه هذه النفقة .

4-البديع :

يستعمل المرسل أشكالا لغوية تصنف بأنها أشكال تنتمي إلى المستوى البديعيّ ، كما أن لها دورًا حجاجيًا بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد ،ولا يقتصر المرسل على توظيف المفردات فقط ، بل يتعداها إلى المقابلة ، مثال ذلك الخطاب التالي : "قيل للفضيل بن عياض : ما أزهدك ؟ قال : أنتم أزهد مني ، قيل : كيف ؟ قال : لأني أزهد في الدنيا وهي فانية وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية " [1] . ص499

في الخطاب الذي رد به الفضيل بن عياض على من سأله نلاحظ استعماله للمقابلة بين:

الدنيا الفانية – الآخرة الباقية ، وبهذا يحاجج من سأله ويثبت الدعوى بأنهم أزهد منه.

و إجمالا يمكننا القول إن البلاغة تستعمل كتقنية للحجاج ، فالمرسل يستعمل الاستعارة والتمثيل والبديع ليس فقط لإمتاع المرسل إليه وإنما لإقناعه ، وبهذا تسهم الآليات البلاغية في بناء الخطاب حجاجيا بما يتناسق مع السياق وذاك بهدف الإقناع .

ثالثا آليات السلم الحجاجي :

1/حجة الدليل :

الحجج الجاهزة أو الشواهد هي من دعامات الحجاج القويّة ، إذ يضعها المرسل في الموضع المناسب وهنا تتبدى أهليّته وبراعته في توظيفها حسب ما يتطلبه السياق .

[1]: أحمد بن محمد الميداني ، مجمع الأمثال ، تع نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 1986 ، ج2 ، ص 548

ويرى الشهري أنه "يمكن تصنيفها في السلّم الحجاجي بالنظر إلى طبيعتها المصدريّة فهي ليست من إنتاج المرسل بقدر ما هي منقولة على لسانه ، ونقلها على لسانه ينبئ عن كفاءته التداولية ،إذ يكمن دوره في توظيفها التوظيف المناسب في خطابه ، وبهذا تعلو الكلام العادي درجة ، مما يجعلها ترقى في السلّم الحجاجي لما هو أرفع"[1].

وتسهم هذه الآلية في رفع ذات المرسل إلى درجة أعلى ، وبالتالي منحها قوة سلطوية بالخطاب عند التّلفظ وبالتالي تصبح السلطة هي سلطة الخطاب الذي يتوارى المرسل وراءه ، ومن ذلك استعمال الأدلة الجاهزة التي تتمثل في النصوص الدينية ، وأقوال السلف و الحكم والأمثال " فلا يركز في الحجاج ... إلاّ على الأمور الداخلة في بنيته الموصّلة إلى الاقناع ، فالأمثلة الجاهزة والجمل الوعظّية أو الارشادية في خطة حجاجيّة معينة "[2]

- **الشاهد** : من أبرزها الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم ، ثم الحديث النبوي كما في المثال التالي الذي يعمد فيه إمام المسجد إلى استعمال الأدلة الدينية حسب ترتيبها، فيستعمل بعضا من الآيات القرآنية أولا ،ثم الحديث النبوي ثانيا .

-قال الله تعالى { وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ }[3]

-وقال جل في علاه{ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ } [4]

-وقال رسول الله صل الله عليه وسلم : "ما معناه (ما نقص مال من صدقة ، بل تزده ، بل تزده) ص 538

[1]: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص 537

[2]: محمد سالم ولد محمد الأمين ، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوّره في البلاغة المعاصرة ، ص 65

[3]: سورة البقرة، آية272

[4]: سورة المنافقون ،آية 10

و مرد هذا أنه يدرك المرسل أنه لا يتمتع بسلطة ذاتّية لدفع الناس إلى فعل الخير ، لكنه يتمتع بسلطة اجتماعية تؤهله لمعرفة الخطأ والصواب ، واختيار الدليل الذي يؤيد صواب ما يذهب إليه أو خطَأَه .

- **الحكم** : يستعملها المرسل كأداة حجاجية ويصدق معناها في السياق ، ولهذا فإنها ليست أقوالا تتردد على الألسنة فقط " وإنما هي صيغ نظميّة يقتضيها سياق الكلام في الأغراض والموضوعات المتنوّعة ، وترد في مستهلّها أو عقبها مقصودا بها التأثير والاستدلال والإقناع "[1]

كما في خطاب النعمان بن منذر التالي إلى ضمرة بن ضمرة عندما رأى دمامته ، إذ قال : " تسمع بالمعيديّ خير لا أن تراه ... فقال ضمرة : أبيت اللعن ، إن الرجال لا تُكال بالقفزان ، ولا توزن في الميزان وإنّما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه " ص 541

فكان كل منهما يحتج بحكمة أصبحت من المأثورات في الثقافة العربية ، بما لها من دلالة موجبة

في السياق ، وتزداد قوتها الحجاجيّة عندما تتفق مع صفات المرسل وترتبط بها ، فإذا احتج بها كبير السن كان لها قبول أكثر... إلا أن الحكمة تكتسب القوة ذاتها ، حتى لو قيلت على لسان صغير السن ، فهي بهذا من التعابير التي أصبحت متداولة بين الناس ، وهو بهذا يفطن إلى توظيفها في خطابه الحجاجي ، لتجد القبول نفسه ، وتحقق الهدف نفسه .

وهنا يفسر الشهري حجاجية الحكمة ودورها في الإقناع ويربطها بالسن و التداول ، حيث أنه كلما كان قائل الحكمة كبيرًا في السن زادت نسبة تأثر الناس به ، وكذلك كلما كانت الحكمة كثيرة التداول ومشهورة في وسط القائل ازدادت درجته الإقناعية .

- **المثل**: :

يستعمله المرسل ليعقد الصلة بين السياق المشاهد وبين السياق الغائب ويستحضر بهذا مصداقية الحجة التي أدخلها في خطابه ،مثال ذلك ما أراد الأحنف بين قيس استعماله ليقنع معاوية بالترشّد لاختيار وليّ

[1]: محمد إقبال العروي : من قضايا النقد القديم : الحكمة والمثل ، المفهوم والعلاقة والتفريض ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد 34 ، 2001 ، ص 66

عهده من بعده ، وذلك عندما اجتمع وفود الأمصار عند معاوية ، واجمعوا على ما عزم عليه من تولية ابنه إذ قال :" ... فقام الأحنف فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال أصلح الله أمير المؤمنين ، إن الناس قد أمسكوا في منكر زمان قد سلف ، ومعروف زمان مؤتنف ، ويزيد ابن الأمير نعم الخلف وقد حلبت الدهر أشطره يا أمير المؤمنين ، فاعرف من تسند إليه الأمر من بعدك ، ثم اعص أمر من يأمرك ، لا يغررك من يشير عليك ،ولا ينظر لك ، وأنت أنظر للجماعة وأعلم باستقامة الطاعة ، مع أن أهل الحجاز وأهل العراق لا يرضون بهذا ، ولا يبايعون ليزيد ما كان الحسن حيّا "[1] ص542

فاستعمل في خطابه (قد حلبت الدهر أشطره) وهو من الأمثال العربية المعروفة ، ويعني في خطاب الأحنف أن يزيد بن معاوية قد جرّب الدهر ، وبهذا لا يتنقص من شأنه ، فهو يتسم بالمعرفة والحنكة وهذه حجة على صلاحه في ذاته للخلافة من بعد أبيه معاوية ، وبذلك يحاول الأحنف أن يبعد عن نفسه تهمة معاداة يزيد بن معاوية ، أو وصمه بالنقص ، لا اعتراض له عليه ، ولكن الاعتراض كان على أمر يعلمانه وهو اتفاق الحسن مع معاوية على الخلافة من بعده ،و منه يتضح

أن من " خصائص المثل أن له طابعا إقناعيّا برهانّيا ، لأنه يساق للإقناع ، ويرد حجة ودليلا على صدق مساقه ، وصحة دعواه " [2]

وبهذا يمكننا القول أن الصفة الإقناعيّة تحضر في الشاهد و المثل والحكمة سوءا كان نثرا أو شعرا والملاحظ أن هذه الشواهد والحجج الجاهزة تنتسب إلى ترتيب معين بوصفها حججا جاهزة وذلك حسب

[1]: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ، تع حواشيه خليل المنصور ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1997م ، ج1 ، ص137

[2]: محمد إقبال العروي ، من قضايا النقد القديم : الحكمة والمثل ، المفهوم والعلاقة والتفريض ، ص60

قوتها الحجاجيّة ، وهذا ما بينه الشهري من خلال الأمثلة التي استعان بها من التراث ليوضح ويشرح حجاجيتها.

وأخيرا وكحوصلة لما قلنا ، وبعد دراسة استراتيجية الإقناع لدى الشهري تبين لنا، أنه يركز كثيرا على الآليات اللغوية ، وبالأخص يركز على الآلية الأهم فيه وهي الحجاج ، بحيث يعتبر كل خطاب حجاج وهنا يظهر تأثره الجليّ بديكرو ، في حين تجلت تطبيقاته لتقنيات الحجاج المختلفة على الأمثلة المتنوعة بين القديم والحديث، وعمد إلى دراستها من جانبها الحجاجي ، مستخرجا أدوات السلم الحجاجي وآلياته وكذلك تقنيات الحجاج الأخرى ، ليبين مدى أهمية الحجاج ويبين أن الحجاج يكون حتى في خطابتنا العادية ، بهذا يكون قد حاول إسقاط تقنيات الحجاج للدراسات الغربية ،حيث زاوج بين آليات الحجاج عند بيرلمان وزميلته وآليات الحجاج عند ديكرو على خطاباتنا العربية.

واستعمل في ذلك استراتيجية الإقناع ليثبت دعواه ويقنع قارئ الكتاب بأفكاره ، وقد وفق في ذلك إلى حد كبير فقد استعمل في خطابه ،كل أنواع تقنيات الحجاج التي ذكرها ، من آليات فصل ووصل و آلياتٍ لغوية أو بلاغية أو شبه منطقية ، وهذا ما زاد قوة حجاجية كتابه ليصل لأعلى درجة من الإقناع .

الـخـاتـمـة

وآخر ما نختتم به رسالتنا الشكر والحمد لله على توفيقنا في هذا المسار ، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وبعد :

من خلال ما حوته دراستنا المعنونة باستراتيجية الخطاب الإقناعي وآلياته من خلال كتاب ' عبد الهادي الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية- تداولية ' نخلص إلى النتائج التالية :

1. تعد استراتيجية الإقناع من أهم الاستراتيجيات في الخطاب ، وذلك راجع إلى أن التبليغ والحصول للمراد لا يتم إلا بالإقناع .
2. ركز أغلب الدارسون على الآليات اللغوية في دراستهم لآليات الإقناع ، ويرجع ذلك إلى أن دراستهم تتمحور حول اللغة .
3. اختلاف آليات الإقناع من دارس لآخر حسب التوجه الفكري لهم .
4. تعتبر تقنيات الحجاج من أهم آليات الإقناع، ذلك أن الحجاج يعتبر ركنا مهما في عملية الإقناع ، فبه يمكن التأثير على المتلقي واستمالته للوصول للاقتناع .
5. يربط بين الحجاج والإقناع علاقة وطيدة ، فالإقناع هو هدف الحجاج ، والحجاج هو آلية الإقناع ، فكل نص حجاجي هو نص إقناعي .
6. أهم ما يميز الخطابات الحجاجية من الناحية الإقناعية هو تركيزها على الوسائل اللغوية كالأمر والنداء والنهي ، فمن خلالها تبرز سيطرة المرسل على المرسل إليه .
7. زاوج عبد الهادي الشهري بين تقنيات الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا وبين تقنياته عن ديكرو.
8. تركيز عبد الهادي الشهري على الآليات اللغوية في تقنيات الحجاج وذلك لدورها المهم في الإقناع
9. حاول عبد الهادي الشهري تطبيق تقنيات الحجاج الغربية على التراث العربي

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **أولا : الكتب**

1. أحمد المتوكل :

– خصائص اللغة العربية ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 2001.

– قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –بنية الخطاب من الجملة للنص، دار الأمان الرباط ، مطبعة الكرامة 2001 .

–قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية –البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، دار الأمان ، المغرب ، ط1 1995.

2. أحمد بن محمد الميداني ، مجمع الأمثال ، تع نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 1986م.

3. الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دط، 1980.

4. الأونبي أبو عبيدة البكري: سمط اللآلي في شرح آمال القالي ،تح عبد العزيز الميني ، دار الحديث بيروت ، ط1 ، 1984 م .

5. الباجي أبو الوليد سليمان بن خلف ، كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج ، تح عبد المجيد التركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط3 ، 2001م .

6. أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، المغرب ، ط 1، 2006 .

7. ابن عيسى باطاهر ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، دار ضياء ،ط1 ، 2000

8. البيضاوي : علي بن محمد الكافي السبكي ، الابهاج في شرح المنهاج –شرح على منهاج الأصول إلى علم الأصول ،تح أحمد جمال الزمزي ،نور الدين عبد الجبار وزار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الإمارات العربية المتحدة ،دبي ، ط1، 2004 .

9. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ط5 ، 1984م .

10. الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة ، تع: محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف ، دار الأجيال بيروت ، ط1 ، 1991 م.

11. ابن جني أبو الفتح ، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 19 .

12. الجوينّي ، الكافية في الجدل تحقيق الدكتورة فوقية حسن محمد ، عيسى بابي الحلي ، القاهرة 1979.

13. جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط2 1978

14. الحسن بن قاسم المراديّ ، الجني الدّاني في حروف المعاني ، تح فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1992م.

15. حمادي صمود ، مقدمة في الخلفية النظرية في المصطلح ،من خلال مصنف "في الحجاج – الخطابة الجديدة – لبرلمان وتيتيكا " ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، جامعة الأدب و العلوم الإنسانية ، تونس ،كلية لآداب ، منوبة1998

16. ابن خلدون عبد الرجمان بن محمد ، المقدمة ، تح درويش الزويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، 2000.

17. دحمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، جدار للكتاب العالمي ، الأردن ، ط1 ، 2001.

18. الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ،ط1 ، 1992م

19. أبو زهرة، محمد ، الخطابة ، مطبعة العلوم ، مصر، ط1، 1943م.

20. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ، 1997

21. السكاكي يعقوب ، مفتاح العلوم ،تع نعيم زرزور ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ،ط2 1987م

22. شكري المبخوت ، " نظرية الحجاج في اللغة "ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم ، بإشراف حمادي صمود ، جامعة الأدب و العلوم الإنسانية تونس ، كلية لآداب ، منوبة ، 1998م .

23. طارق محمد السويدان ، فيصل عمر باشراحيل ، صناعة القائد ، الكويت ، ط4، 2006

24. طه عبد الرحمان :

-في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ط3 ،2007.

- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ط3،2012.

25. عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي ، خلفيته النظرية وآلياته العملية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1،2005 .

26. عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط4 ،2007 .

27.عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ، 2013 .

28. عبد الله صوله :

– الحجاج : أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال " مصنف في الحجاج –الخطابة الجديدة " لبرمان وتيتيكا ، ضمن كتاب : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو لليوم بإشراف حمادي صمود ، جامعة الأدب و العلوم الإنسانية ، تونس ، كلية لآداب منوبة 1998م

– الحجاج في القرآن الكريم من أهم خصائصه الأسلوبية ، دار الفارابي ، بيروت ط2 2007 .

29. عبد الله محمد الغوشن ، كيف تقنع الآخرين ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط3 1996 .

30. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط1 ، 2004 .

31. ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله ، أحكام القرآن ، تح علي محمد البجاوي ، دار الفكر بيروت ، د ت .

32. عمر أولكان ، اللغة والخطاب ، إفريقيا الشرق ،2001م.

33. القرطاجنّي أبو الحسن حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت .

34. ابن كثير أبو الفداء الحافظ إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار الفكر، 1992م

35. محمد العمري ، البلاغة بين التخييل و التداول ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط 2 2012.

36. محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ، تع حواشيه خليل المنصور منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1997م.

37. محمد محمد يونس علي ، المعنى وظلال المعنى ، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي ، ط2 ،2007 .

38. محمد يونس ، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى ' نحو نظرية المسالك والغايات '، دار كنوز المعرفة عمان –الأردن ، ط 1 2016.

39. محمود محمد شاكر ، أباطيل و أسمار ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ج 1و2 ، 1972.

40. معتصم بابكر مصطفى، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ط1 ، 2003.

41. نجم الدين القزويني : الشمسية في القواعد المنطقية ، تع مهدي فضل الله ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط1، 1998م.

42. نعيم ، أنطوان وحيد ، فن الخطابة و الإلقاء ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، دط ،2010م

43. ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين ، مغني اللبيب ، تح محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1992م

44. ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،دار الفاروق ، المكتبة العصرية بيروت .

- **ثانيا :المعاجم والموسوعات**

1. الأندلسي أحمد بن محمد ابن عبد ربه ، العقد الفريد، تح مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ،1983م.

2. جميل صليبيا ، معجم الفلسفي ، دار الكتب اللبناني ، بيروت 1982 .

3.ابن فارس ، أحمد بن زكرياء ، مقاييس اللغة ، تح : شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر ، بيروت د ط ، د ت ،ج2 .

4. مجد الدين فيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الحديث، القاهرة ، ت ط 2008م .

5. مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ، ج1 ، مطابع الأوق شت ، شركة الاعلانات الشرقية ط3 ، القاهرة 1985 .

6. ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط3 ، سنة 1999، ، ج1 .

7. ابن يعيش ، موفق الدين ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، د ت ، ج3 .

ثالثا :الرسائل الجامعية :

1. طه عبد الرحمان : البحث اللساني والسيميائي ، الدلاليات و التداوليات (أشكال الحدود) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ،ط1 ، 1995 .

2. باسم خيري خضير ، استراتيجيات الخطاب عند الامام علي –مقاربة تداولية – مؤسسة علوم نهج البلاغة ،العتبة الحسينية المقدسة ، العراق ، ط1 2017 .

رابعا : المجلات والمقالات

1. أبو بكر العزاوي :

- سلطة الكلام وقوة الكلمات ، مجلة المناهل ، المغرب ع 62-63 ، 2001 .

-نحو مقاربة حجاجية للاستعارة ظن مجلة المناظرة ، المغرب ، السنة 2 ، ع4 ،1991 .

2. حسني عبد الكريم ، شبكة السمات في اللغة العربية ، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية ، الجزائر ، ع 36 ، 2017 م .

3. عبد الله أبراهيم ، إشكالية المصطلح النقدي (الخطاب والنص) ، مجلة آفاق عربية ، بغداد 1993.

4. علي خفيف ، شعرية الإقناع و الانسجام في الخطاب الإقناعي العربي ، مقال ضمن أعمال ،ملتقى اللغة العربية و المصطلح يومي 20 ،19 ماي ، 2002، مجلة منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ،2006.

5. ليونيل بلنجر ، الآليات الحجاجية للتواصل ، تر: عبد الرزاق بوركي ، مقال ضمن مؤلف الحجاج ومجالاته ، دراساته ، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة ، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيل علوي ، ج5.

6. محمد إقبال العروي : من قضايا النقد القديم : الحكمة والمثل ، المفهوم والعلاقة والتفريض مجلة آفاق الثقافة والتراث ، الإمارات العربية المتحدة ، العدد 34 ، 2001.

7. محمد العمري : المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي ،مجلة دراسات ، ع5 1991.

8. محمد سالم محمد الأمين ، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة ،عالم الفكر ، الكويت ، مجلد 8 ، ع3 ، 2000.

9. النقاري حم : حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه (مفهوم الموضع) ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، ع9 ، 1987

10. هيثم الآيوبي وآخرون : الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1981.

خامسا :الكتب المترجمة

1. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس ، تونس ، ط1 1986م .

2. بدون و بوريكود ، تر سليم حداد ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط1، 1986 .

3. شارودو باتريك ودومينيك منغو ، معجم تحليل الخطاب ، تر حمادي صمود و عبد القادر المهيري ،المركز الوطني للترجمة ، دار سيناترا ، تونس ، 2008 .

4. هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص ،ت محمد العمري ، دراسات سال ، ط 1999 .

سادسا المقالات الإلكترونية :

1. نعمان عبد الحميد محمد بوقرة ، الخطاب الاشهاري والقيمة الحجاجية ، الشبكة العالمية للمعلومات ، موقع جامعة الملك سعود ، aspx.

faculty.ksu.edu.sa/maison/doc lib/forms/disp form

فـهـرس الـمـوضـوعـات

.الشكر
.الإهداء
.مقدمة .....أب ج د
الفصل الأول : استراتيجية الخطاب الإقناعي وآلياته
مفهوم استراتيجية الخطاب الإقناعي
1)مفهوم الخطاب : 1-لغة.....ص5
2-اصطلاحا :أ-عند العرب ص6
ب- عند الغرب.....ص9
2)السياق :1-مفهومه ص11
2-أنواعه ص12
3-عناصره ص14
3)مفهوم الاستراتيجية ص14
4)مفهوم استراتيجية الخطاب ص16
5)مفهوم الإقناع : أ-لغة ص18
ب- اصطلاحا :في الثقافة العربية ص19
في الثقافة الغربية ص20
ج.بين الإقناع والاقتناع ص22
6)استراتيجية الإقناع :أ- الدراسات القديمة.....ص22
ب- الدراسات المعاصرة ص25
.7)مسوغات استعمال آلية الإقناع ص27
آليات الإقناع :
-عند بيرلمان ص28
-عند تولمين ص35
-عند ديكرو .....ص 38

-عند بعض الباحثين ص42
الفصل الثاني : آليات الإقناع من خلال كتاب الشهري
.آليات الإقناع : .....ص 47
1.الحجاج أبرز آلية للإقناع .....ص 49
2.الحجاج : أ-مفهومه ص52
ب- أصنافه .....ص 54
3.تقنيات الحجاج وتطبيقاتها من خلال كتاب الشهري:تمهيد.....ص55
-الآليات اللغوية : .ألفاظ التعليل..... ص56
.وسائل السلم الحجاجي ص66
-الآليات البلاغية : .تقسيم الكل لأجزاء.....ص77
.الاستعارة ص78
.التمثيل ص79
.البديع ص80
-آليات السلم الحجاجي : .....ص 81
الخاتمة ص87
.قائمة المصادر والمراجع ص90
.فهرس الموضوعات
.الملخص

عنوان المذكرة : استراتيجية الخطاب الإقناعي وآلياته من خلال كتاب "استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري "

اللقب : قرينات الاسم : أم الخير المؤطر : الأستاذ ابراهيم ميهوبي

ملخص : يدور هذا البحث حول أهم استراتيجيةٍ يستعملها المتكلم في خطاباته ، استراتيجية الإقناع وذلك من خلال كتاب " استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي الشهري ، فعكفنا على بيان أبرز آليتها ألا وهي الحجاج بكل تقنياته ، المتمثلة في الآليات اللغوية ، والبلاغية ، وشبه المنطقية

حسب تقسيم الشهري ، ثم أعدنا تصنيفها إلى لغوية وبلاغية و آليات السلم ، مستعملين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والتداولي .

الكلمات المفتاحية : الخطاب ، الاستراتيجية ، الإقناع ، الحجاج .

The title of the thesis: Persuasive discourse strategy and its mechanisms through the book "Discourse Strategies by Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri"

Name: Grinat Name: OM Elkhir Supervised by:Mr.IbrahiMihou

Abstract: This research is about the most important strategy used by the speaker in speeches, the strategy of persuasion, through the book “Speech Strategies by Abdul Hadi Al-Shehri. According to Al-Shehri, we reclassified it into linguistic, rhetorical and scale mechanisms, using the descriptive, analytical and pragmatic method.**Keywords**: discourse, strategy, persuasion, argumentative .